الإمام الشَّعْبي وعنايته بالسُّنَّة

الدكتور/ سليمان بن محمد الجارالله
قسم السنة وعلومها ــ كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد :

فتعدّ معرفة التابعين من المعارف الضرورية لطالب العلم ؛ لأنهم هم الذين تحملوا العلم عن صحابة رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ ونقلوه إلينا ، فمعرفتهم من آكد أسباب حفظ سنة رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ وآثار صحابته ، كما أن في مغرفتهم ، والاطلاع على سيرهم وأحوالهم ، وسيلة إلى الاقتداء بهم وسلوك طريقهم ، فهم من القرون المفضّلة ، وخيّريتهم ثابتة بالسنة النبوية(١)، وقد كان ذلك حافزاً لأن أعتني في هذا البحث بدراسة حياة شخصية عظيمة من شخصيات تلك القرون المفضلة ، وإمام من أئمتها ، ألا وهو الإمام الشعبي وعنايته بالسنة .

خطة البحث : يتكون البحث بعد هذه المقدمة من :

الفصل الأول: حياته الشخصية ، ويشتمل على سبعة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وأسرته ، في ثلاثة مطالب : المطلب الأول : اسمه وكنيته ، المطلب الثاني : نسبه ونسبته ، المطلب الثالث : أسرته ، المبحث

---

(١) انظـــر مثلاً : ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عمران بن حصين يقول قال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _: " خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ... " ، وأخرج عن عبد الله بن مسعود أن النبي _ ﷺ_ قال : " خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ... " .
كتاب فضائل أصحاب النبي _ صلى الله عليه وسلم _ باب فضائل أصحاب النبي _ صلى الله عليه وسلم .. _ ح (٣٦٥٠) ، (٣٦٥١) _ ٣/٧.

الثاني : مولده ، المبحث الثالث : أوصافه ، المبحث الرابع : سيرته ومزاحه ، في مطلبين : المطلب الأول : سيرته ، المطلب الثاني : مزاحه ، المبحث الخامس : علومه وآثاره العلمية ، المبحث السادس : وظائفه ، المبحث السابع : وفاته .

الفصل الثاني : حياته الحديثية ، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : مكانته الحديثية ، المبحث الثاني : طلبه العلم ، ويشتمل على ثلاثة مطالب : المطلب الأول: حرصه على طلب العلم وتعليمه، المطلب الثاني : رحلاته ، المطلب الثالث : حفظه ومروياته ، المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه، المبحث الرابع : الصحابة الذين لم يسمع منهم أو اختلف في سماعه منهم ، المبحث الخامس : اتباعه السنة والآثار ، وموقفه من الرأي والقياس .

ثم ختمت البحث بخاتمة ، لخصت فيها أهم نتائجه ، ثم أتبعتها بفهرس للمصادر والمراجع .

هذه هي الخطة العامة لمحتوى هذا البحث ، ولقد بذلت الجهد في إعداده ، وفي جمع مادته العلمية من مصادرها ومظانّها ، لإبراز شخصية هذا التابعي الكبير والإمام العظيم ، وعنايته بالسنة طلباً واتباعاً ، وتناول جوانب رئيسة ومهمة في شخصيته بالعرض والدراسة بما تسمح به مساحة بحث بهذا الحجم ، فما كان فيه من توفيق وإحسان فمن الله والحمد لله ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله .

الفصل الأول : حياته :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وأسرته :

المطلب الأول : اسمه وكنيته:

اسمه :

لم يُختلف في اسم الإمام الشَّعْبي ، وإنما اختُلِف في اسم أبيه ، واسم جده ، وأغلب المصادر على تسميته : عامر بن شَراحيل بن عَبْد الشَّعْبي ، وقيل فيه : عامر بن عبد الله بن شراحيل .[(١)]

كنيته :

يُكنى عامر الشعبي بأبي عمرو . يقول ابن سعد : "قالوا وكان الشعبي يكنى أبا عمرو ."[(٢)] والدولابي يقول : "وأبو عمرو :عامر بن شراحيل الشعبي"[(٣)] وجميع المصادر التي ترجمت له تكنيه بأبي عمرو[(٤)] ، سوى ما ورد في (أخبار القضاة) لوكيع ، فقد ساق بسنده ، عن أبي حيان التميمي ، قال : قال : مزاحم بن زفر للشعبي (يا أبا عمر)[(٥)] ، ولعله خطأ مطبعي ، وإلا فلا يعتد به أيضاً.

---

(١) انظر : طبقات ابن سعد ٢٤٦/٦ ، المعارف ص١٩٨-١٩٩ ، التاريخ الكبير ٤٥٠/٦ ، أخبار القضاة ٤١٣/٢، الكنى والأسماء ٤٣/٢ ، الجرح والتعديل ٣٢٢/٦ ، تاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ ، تهذيب تاريخ بن عساكر ١٣٨/٧ ، الوفيات ١٢/٣ ، تهذيب الكمال٢٧/٤ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٩٤، تهذيب التهذيب ٦٥/٥ .

(٢) طبقات ابن سعد ٢٤٧/٦.

(٣) الكنى والأسماء ٤٣/٢.

(٤) انظر . المصادر المذكورة في "اسمه" وغيرها ممن ترجم له .

(٥) ٤٢٦/٢.

المطلب الثاني : نسبه ونسبته :

نسبه :

يعد الشعبي من حِمْيَر ، ولكن عداده في هَمْدان . يقول الهمداني : " الشعْب بالكوفة من همدان ، وفي البصرة من الأزد ، وبمصر من الأشاعرة ، وباليمن من حمير . ويعلق محقق الكتاب على قوله ، فيقول : أي من آل شعبان بالكوفة كان عدادهم في همدان"[١] ، يقول ابن سعد : " هو من حمير، وعداده في همدان"[٢] ويذكر القلقشندي ، تحت عنوان "الشعبيون" : أنهم "بطن من حمير ، من القحطانية ، من ولد حسان بن عمرو الحميري"[٣] ؛ فإذن الشعبي من ولد حسان بن عمرو . و"قال عبد الله بن محمد بن مرة الشعباني : هو حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن قَطَن بن عَرِيب بن زُهَير بن أيمن بن الْهَمَيْسَع بن حِمْيَر"[٤] ، وأما الهمداني فيسمي حسان بـــ "شعبان" وينسبه : "شعبان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم ابن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قَطَن بن عَرِيب بن زهير بن أيمن بن الْهَمَيْسَع بن حِمْيَر بن سبأ" ، ويقـــول الهمداني : "وأولد شعبان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس: عمرو بن شعبان. فأولد عمرو بن شعبان : الشعب الأكبر بن عمرو . فأولد الشعب بن عمرو : حسان ابن الشعب. فأولد حسان بن الشعب : شراحيل بن حسان. فأولد شراحيل بن حسان : الشعب الأصغر بن شراحيل ، بطن ، منهم عامر بن شراحيل الشعبي الفقيه"[٥] ، وتحت عنوان "وهؤلاء بنو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن

---

(١) الإكليل ٢/٣٣٥.

(٢) طبقات ابن سعد ٦/٢٤٦.

(٣) نهاية الأرب ص ١٣٩.

(٤) طبقات ابن سعد ٦/٢٤٦-٢٤٧.

(٥) الإكليل ٢/٣٣٣-٣٣٤.

قحطان" ، قال ابن حزم : "ومنهم بنو شعبان بن عمرو أخي خيران بن عمرو . بطن ضخم منهم كان الفقيه ، أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وعداده في هَمْدان ."[١] وقد ذكر ابن الأثير قول من قال : الشعبي نسبة إلى شعب وهو بطن من همدان . ورد على ذلك فقال :"الشعبي . هذه النسبة إلى شعب وهو بطن من همدان . والمشهور بهذه النسبة أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي من أهل الكوفة . قلت : هكذا ذكر أن شعباً بطن من همدان وإنما هو من حمير وهو شعب بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قَطَن بن عَرِيب بن زُهَير بن أيمن بن الْهَمَيْسَع بن حِمْيَر. وعدادهم في همدان"[٢] ، وقد سمى حسان أو شعبان كما سماه الهمداني (شَعباً) وقال القلقشدني : "بنو شعبان" بطن من حمير من القحطانية . وهم بنو شعبان ابن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قَطَن بن عَرِيب بن زهير بن أبين بن الْهَمَيْسَع بن حمير،وإليهم ينسب الشعبي الفقيه المتقدم المشهور واسمه عامر بن شراحيل ."[٣]

فإذن الشعبي من حمير ، ومن قال : من همدان، لعله أرد في عداد همدان.

نسبته :

يشتهر إمامنا بنسبة تكاد لا تنصرف إذا أطلقت إلا إليه ، ألا وهي (الشَّعْبي) وهي: بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ، واختلف في أصل هذه النسبة ، على عدة أقوال :

أ- إنها نسبة إلى جبل باليمن يسمى (ذو شعبين) قال الجوهري :"كان حسان بن عمرو ، قد نزل هو وولده جبلاً باليمن ذا شعبين فنسبوا إليه ، ثم

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٤٣٣.

(٢) اللباب ٢/٢١.

(٣) نهاية الأرب ص ٣٠٤- ٣٠٥ .

تفرقوا في البلاد ، فنزلت فرقة منهم بالكوفة ، فقيل لهم الشعبيون على الأصل ، وإليهم نسب عامر الشعبي وإن كان عداده في همدان ، ونزلت فرقة منهم مصر والمغرب فعرفوا بالأشعوب ، ونزلت فرقة منهم بالشام فعرفوا بالشعبانيين"[1]، "وحسان هو ذو الشعبين ، وهو جبل باليمن ، نزله هو وولده ودفن به ونسب إليه هو وولده ، فمن كان بالكوفة قيل لهم شعبيون ، منهم عامر الشعبي . ومن كان بالشام قيل لهم شعبانيون ، ومن كان باليمن قيل لهم آل ذي شعْبَين ، ومن كان بمصر والمغرب قيل لهم الأشعوب ، وهم جميعاً بنو حسان بن عمرو ذي شعبين فبنو علي ابن حسان بن عمرو رهط عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي، ودخلوا في أحمور همدان باليمن فعدادهم فيهم ."[2]

قال عبد الله بن محمد بن مرة الشعباني : " حدثنا أشياخ من شعبان منهم محمد بن أبي أمية ، وكان عالماً : أن مطراً أصاب اليمن ، فجعف السيل موضعاً فأبدى عن أزج عليه باب من حجارة ، فكسر الغَلَق فدخل ، فإذا هو عظيم فيه سرير من ذهب وإذا عليه رجل ، قال : فشبرناه فإذا طوله اثنا عشر شبراً، وإذا عليه جباب من وشي منسوجة بالذهب، وإلى جنبه محجن من ذهب وعلى رأسه ياقوتة حمراء ، وإذا رجل أبيض الرأس واللحية ، لـــه ضفران ، وإلى جنبه لوح مكتوب فيه بالحميرية : باسمك اللهم رب حمير، أنا حسان بن عمرو القيل ، إذ لا قيل إلا الله، عشت بأمل ومت بأجل أيام وخزهيد وما وخزهيد ، هلك فيه اثنا عشر ألف قيل فكنت آخرهم قيلا، فأتيت جبل ذي شعبين ليجيرني من الموت فأخفرني . وإلى جنبه سيف مكتوب فيه بالحميرية : أنا قبار ، بي يدرك الثار ."[3]

---

(١) المصدر السابق ص ١٣٩.

(٢) طبقات ابن سعد ٦/٢٤٧.

(٣) طبقات ابن سعد ٦/٢٤٦.

ب – إنها نسبة إلى (شعبان) وهي قبيلة من حمير، كما يقول ابن الأثير[1]، والمقصود بهم (بنو شعبان بن عمرو) ، وهذا التعليل لا يخالف ما قبله ؛ لأن شعبان لقب لحسان بن عمرو . قال ابن حبيب : "شعبان اسمه حسان بن عمرو ابن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل ؛ وإنما قيل له شعبان ؛ لأنه مات فدفن بموضع يقال له : ذو شعبين ، وهو قبيل ينسب إليه .

وقال العبدي : أهل مصر إذا نسبوا إلى شعبان، قالوا: أشعوبي ، وأهل الكوفة يقولون : شعبي وأهل الشام يقولون : شعباني ، وأهل اليمن يقولون : من ذي شعبين ، وكلهم يريدون شعبان"[2] ، وقد قال : ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) تحت عنوان وهؤلاء بنو حمير : "ومنهم بنو شعبان بن عمرو أخي خيران بن عمرو ، بطن ضخم ، منهم كان الفقيه أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الكوفي ، وعداده في همدان . ثم قال : ومن كان من أهل هذه الفصيلة بالكوفة انتسبوا شعبيين ."[3]

ج- إنها نسبة إلى (شعب) :- وهذا أيضاً لا يخالف ما سبق ؛ لأنه إما أن يكون نسبة إلى "شعب جبل باليمن وهو ذو شعبين" [4] ، أو نسبة إلى "شعب ابن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير"[5] ، وشعب هذا هو حسان بن عمرو ، الملقب بشعبان ؛ لأنه مات ودفن في موضع يقال له ذي

---

(١) اللباب ٢/٢٠.

(٢) اللباب ٢/٢٠-٢١ بتصرف .

(٣) جمهرة أنساب العرب ص ٤٣٣.

(٤) اللباب ٢/٢٠.

(٥) اللباب ٢/٢١.

شعبين . وقال اليافعي : "وشعب في بلاد اليمن ، مكان معروف بالقرب من موضعنا ، والله أعلم أيّ ذلك هو ."[١]

د- إنها نسبة إلى شَعْب بطن من همدان[٢]. وقد سبق الرد على هذا ، وبيان أن الشعبي من حمير ، وقد سبق كذلك ذكر جواب ابن الأثير على من قال ذلك .

المطلب الثالث : أسرته:

كان والده عربياً ، و أمه ليست عربية ؛ لأنها من سبى جلولاء "وهي قرية ببغداد قرب خانقين بمرحلة". قال الشعبي : "أخذ المسلمون يوم المدائن جواري من جواري كسرى جيء بهن من الآفاق ، فكن يصنعن له ، فكانت أمي إحداهن"[٣]، وقال الأصمعي : "أن أم الشعبي من جلولاء ، من سبي عمر"[٤]، وقال إسماعيل بن أبي خالد: "كانت أم الشعبي من جلولاء ، من سبي عمر."[٥]

ولا نكاد نجد في المصادر شيئاً يذكر حول إخوته ، سوى ما ورد أنه ولد تَوْأماً، ورد في طبقات ابن سعد :" قالوا وكان الشعبي يكنى أبا عمرو ، وكان ضئيلاً نحيفاً ، وكان وُلد هو وأخ له تَوْأماً في بطن ، فقيل له : يا أبا عمرو ، ما لنا نراك ضئيلاً ؟ قال إني زُوحمت في الرحم ."[٦]

---

(١) مرآة الجنان ٢١٩/١.

(٢) انظر . لب اللباب ص١٥٣ ، تاريخ الإسلام ١٣٠/٤.

(٣) فتوح البلدان للبلاذري ٣٢٣/٢.

(٤) المعارف لابن قتيبة ١٩٩.

(٥) أخبار القضاة لوكيع ٤٢٥/٢.

(٦) طبقات ابن سعد ٢٤٧/٦، وانظر : تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ٢٣١.

وكان أعشى همدان قد تزوج أخت الشعبي .[١] وأعشى همدان هو الشاعر المشهور الذي كان في أول أمره أحد قراء الكوفة .

ومن أحفاده : الحافظ مؤرخ مكة أبا سعيد المفضل الأكمل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل بن سعيد بن عامر الشعبي ، من أعيان القرن الثالث للهجرة ، سكن الجند ، ومات بمكة [٢].

المبحث الثاني : مولده :

اختلف في تحديد مولد الشعبي اختلافاً كثيراً، وأغلب الروايات في تحديد ولادته تنصب على سنيّ خلافة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ؛ ولذلك قال الذهبي جامعاً بين عدد من الأقوال : "مولده في أثناء خلافة عمر في ما قيل"[٣]، وفيما يلي سرد للأقوال الواردة في تحديد سنة ولادته :

أ- لست سنين خلت من خلافة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – ، أي سنة ٣٠هـ . وقد روى الرياشي عن الأصمعي: "أن أم الشعبي كانت من سبي جلولاء. وهي قرية بناحية فارس . وكان مولده لست سنين مضت من خلافة عثمان"[٤] ، ويذكر ابن قتيبة : "أن مولده لست سنين مضت من خلافة عثمان" [٥].

ب- سنة إحدى وثلاثين للهجرة[٦] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣٢٥/٤.

(٢) الإكليل للهمداني ٣٣٤/٢.

(٣) تذكرة الحفاظ ٧٩/١ .

(٤) شذرات الذهب ١٢٧/١.

(٥) المعارف ص١٩٩.

(٦) تهذيب التهذيب ٦٨/٥.

ج- سنة إحدى وعشرين للهجرة .

ذكر خليفة بن خياط أنه في سنة إحدى وعشرين ، وُلد الشعبي والحسن البصري[1]، وابن حبان يقول : "وكان مولده سنة إحدى وعشرين "[2] .

د- سنة عشرين للهجرة .[3]

هـ - سبع عشرة للهجرة .[4]

و- عام جلولاء . والمقصود به العام الذي حصلت فيه موقعة جلولاء المشهورة في عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ، فقد روى ابن سعد بسنده ، عن عبد الرحمن بن يونس ، عن سفيان بن عيينة ، عن السري بن إسماعيل ، قال : "سمعت الشعبي يقول ولدت سنة جلولاء"[5]، وقال وكيع : " عن عباس الدوري عن يحيى بن أبي بكر عن ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي ، قال : ولدت عام جلولاء "[6] .

اختلف في عام جلولاء ، متى كان ؟ فقيل : سنة تسع عشرة[7]، وقيل : سنة سبع عشرة. وقد أورد ابن عساكر قول الشعبي : ولدت عام جلولاء ، ثم قال :

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص١٤٩.

(٢) مشاهير علماء الأمصار ص١٠٢.

(٣) انظر : الوفيات ١٥/٣ . وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٣٨/٧.

(٤) وفيات الأعيان ١٥/٣.

(٥) طبقات ابن سعد ٢٤٨/٦ ، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٩٥/٤ : " وروى ابن عيينة عن السري بن إسماعيل عن الشعبي ، قال : ولدت عام جلولاء . فهذه رواية منكرة ، وليس السريّ بمعتمد ، قد اتهم ".

(٦) أخبار القضاة ٤٢٥/٢.

(٧) انظر : الوفيات ١٥/٣ . وتهذيب التهذيب ٦٨/٥.

قال خليفة العصفري ، يعني عام سبعة عشر[1]. وقيل: إن عام جلولاء هو عام ستة عشر، وهو الأصح والأرجح ، كما سيأتي بيانه .

ز- سنة تسع عشرة للهجرة ، و هو الذي أرجحه ؛ لما يلي :

- كثرة الروايات في هذا من طرق متعددة . وكون أغلب المحققين على أن هذا القول هو الأشهر في ولادته ، قال قتادة: "ولد الشعبي لأربع سنين بقين من خلافة عمر - رضي الله عنه -"[2]، وساق وكيع في "أخبار القضاة" بسنده قال : أخبرني محمد بن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا منجاب ، قال : حدثنا علي ابن مسهر ، عن عاصم ، قال: "ولد الشعبي لأربع بقين من خلافة عمر" [3]، وذكر الخطيب البغدادي : أنه ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه[4] - ، وقال المزي:" ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب على المشهور"[5]، وابن حجر يقول:"والمشهور أن مولده كان لست سنين خلت من خلافة عمر"[6]، وقال السيوطي :"ولد لست سنين مضت من خلافة عمر على المشهور ."[7]

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٣٨/٧ ، يشير هنا إلى إيراد خليفة لوقعة جلولاء في حوادث سنة سبعة عشر . ينظر : تاريخ خليفة ص ١٣٦.

(٢) وفيات الأعيان ١٥/٣.

(٣) ٤٢٥/٢ ، ورجاله ثقات : عاصم أي الأحول : ثقة (تقريب التهذيب ٣٨٤/١)، علي بن مسهر: قاضي الموصل : ثقة ، له غرائب بعد ما أضر (تقريب التهذيب ٤٤/٢) ، منجاب : ثقة (تقريب التهذيب ٢٧٤/٢) ، محمد بن عبد الله الحضرمي : قال عنه الذهبي : الحافظ مطين ، محدث أهل الكوفة ، ثم قال : قلت مطين وثقه الناس (ميزان الاعتدال ٦٠٧/٣) .

(٤) تاريخ بغداد ٢٢٧/١٢.

(٥) تهذيب الكمال ٢٧/٤.

(٦) تهذيب التهذيب ٦٨/٥.

(٧) طبقات الحفاظ ص٣٣.

- وأما بخصوص ما ورد في بعض الروايات من أن الشعبي وُلد عام جلولاء ، وقد ورد هذا منسوباً إليه . فلمناقشة هذا القول نقول :

أ- أنه قد ورد تفسير بعض المؤرخين لعام جلولاء بأنه سنة تسع عشرة ، وإذا كان هذا صحيحاً فلا يبقى خلاف.

ب- ولكن الأصح أن عام جلولاء ليس تسع عشرة ، وإنما هو ست عشرة ، وأن من قالوا بأن جلولاء سنة تسع عشرة قد جانبهم الصواب [1]، يقول البلاذري: "وكانت وقعة جلولاء في آخر سنة ست عشرة"[2]، وروى الطبري بسنده ، عن حبيب بن أبي ثابت:كان فتح جلولاء في ذي القعدة سنة ست عشرة في أولها، بينها وبين المدائن تسعة أشهر" [3].

فالصحيح أن عام جلولاء سنة ست عشرة ؛ فيكون مولد الشعبي ، على قول من استشهد بما روي عنه من أنه ولد عام جلولاء ، هو سنة ست عشرة ، وهو قول مرجوح؛ لأنه لم يرو أنه ولد سنة ست عشرة صريحاً ، بل بعض الذين رووا أنه ولد عام جلولاء ، قال : يعني سبعة عشر ، وقال بعضهم : يعني تسعة عشر . ثم إنه روي أن أم الشعبي من سبي جلولاء ، فقد ساق البلاذري خبراً عن الشعبي أنه قال : " أخذ المسلمون يوم المدائن جواري من جواري كسرى جيء بهن من الآفاق فكنّ يصنَّعن له ، فكانت أمي إحداهن"[4]؛ فإذا كانت أم الشعبي من سبي جلولاء ، وجلولاء في ذي القعدة سنة ست عشرة ؛

---

(١) انظر : تاريخ الطبري ١٠٢/٤، البداية والنهاية لابن كثير ٧٩/٧.

(٢) فتوح البلدان ٣٢٥/٢.

(٣) تاريخ الطبري ٣٢/٤.

(٤) فتوح البلدان ٣٢٣/٢.

كيف يكون مولده سنة ست عشرة ؟ ثم إن طرق هذا القول ضعيفة ، بخلاف طرق القول بأنه ولد لأربع بقين من خلافة عمر .

إذن يبقى القول الراجح أن الشعبي ولد في خلافة عمر ، وبالتحديد عام تسعة عشر للهجرة .

وقد ذكر ابن الجوزي، أن الشعبي "ولد لسبعة أشهر توأماً ."[(١)]

المبحث الثالث : أوصافه :

كان الشعبي "ضئيلاً نحيفاً" ، وكان ولد هو وأخ له تؤماً في بطن ، فقيل له : يا أبا عمر ، ما لنا نراك ضئيلاً ؟ قال : إني زوحمت في الرحم"[(٢)] ، و روي عنه قوله :" لولا ما زوحمت في الرحم ما قامت لأحد معي قائمة."[(٣)]

وكان الشعبي يصبغ لحيته بالحناء ، وقد ورد أنه كذلك أحمر الرأس . قال الحسن بن واقد : " رأيت الشعبي في مسجد مريم شيخاً أحمر الرأس واللحية، عليه سيف محلى ، قدم على البريد، بعث به ابن هبيرة إلى مسلم بن سعيد ."[(٤)] وقال عبد الله بن إدريس : سمعت ليثاً يذكر ، قال : "رأيت الشعبي وما أدري ملحفته أشد حمرة أو لحيته" ، وقال فِطْر: "رأيت الشعبي يصبغ بالحناء"، وعن عمرو بن الهيثم ، قال : قلت لمعرّف بن واصل: كان الشعبي يخضب ؟ قال : بالحناء .[(٥)]

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٢٣.

(٢) طبقات بن سعد ٢٤٦/٦.

(٣) شرح مقامات الحريري للشريشي ٥٨/٤.

(٤) أخبار القضاة لوكيع ٤٢٦/٢.

(٥) طبقات ابن سعد ٢٥٢/٦-٢٥٣.

وكان الشعبي حسن الهيئة ، حريصاً عليها ، ويعيب من لا يكون حسن الزي والهيئة. ولما سأل حفص بن غياث الأعمش . ما يمنعه من إتيان الشعبي؟ "فقال ويحك كيف آتيه وهو إذا رآني سخر بي .ويقول هذه هيئة عالم ؟ ما هيئتك إلا هيئة حائك ،وكنت إذا أتيت إبراهيم أكرمني" [١] ، وروى مطرف عن الشعبي قال : "البس من الثياب مـــا لا يزدريك فيـــه السفهـــاء ،ولا يعيبه عليك العلماء ." [٢]

وقال الإمام أبو حنيفة : "رأيت الشعبي يلبس الخز، ويجالس الشعراء .." [٣] ، وقال الحسن بن صالح ، عن أبيه قال : "رأيت على الشعبي عمامة بيضاء قد أرخى طرفها و لم يردّها" ، وقال عمر بن شبيب المسلي : قال لي أبي : "رأيت على الشعبي ملحفة حمراء شديدة الحمرة" ، وقال الأسود بن شيبان : "رأيت الشعبي بالكوفة عليه دُرّاعة حمراء ليس عليه رداء ، وعمامة حمراء قد تعجر بها من ثياب اليمن ، الدراعة والعمامة" ، وقال أبو أمية الزيات : "رأيت على الشعبي مطرف خز أصفر" ، وقال عروة البزاز أبو عبد الله: "رأيت على عامر مطرف خز أخضر "، وذكر داود بن أبي هند ، أن الشعبي كان يلبس المعصفر ، وقال عيسى بن عبد الرحمن : "رأيت على الشعبي ملحفة حمراء وإزاراً أصفر."[٤]

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٨/١.

(٢) حلية الأولياء ٣١٨/٤.

(٣) طبقات ابن سعد ٢٥١/٦.

(٤) طبقات ابن سعد ٢٥٢/٦-٢٥٤.

المبحث الرابع: سيرته ومزاحه :

المطلب الأول : سيرته:

ولد الشعبي ، وتربى ، ونشأ في الكوفة ، وعاش فيها أكثر حياته ، متعلماً ، وعالماً، ومعلماً ، قال أبو نعيم الأصبهاني فيه : " الفقيه القوي ، سالك السمت المرضي، بالعلم الواضح المضي ، والحال الزاكي الوضي ،أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي،كان بالأوامر مكتفياً، وعن الزواجر منتهياً ، تاركاً لتكلف الأثقال ، معتنقاً لتحمل الواجب من الأفعال."[1] وكان الشعبي شديد الاتباع للأثر، حسن الاقتداء ، قال حماد بن زيد :"لم يكن بالكوفة رجل أحسن اتباعاً، ولا أحسن اقتداءً من الشعبي ، وذلك لكثرة ما سمع ."[2]

وتبرز ملامح من سيرته ، في أجوبته عن أسئلة عبد الملك الآتية : " يا شعبي ما العلم؟ قال : هو ما يقربك من الجنة، ويباعدك من النار ، قال: يا شعبي ما العقل ؟ قال : ما يعرفك عواقب رشدك ، ومواقع غيك ، قال متى يعرف الرجل كمال عقله؟ قال : إذا كان حافظاً للسانه ، مدارياً لأهل زمانه ، مقبلاً على شأنه"[3]، فهو بأجوبته تلك كأنما هو يعبر عن نفسه .

وكان على جانب من الأخلاق الحميدة ، فلم يكن الشعبي فحاشاً في القول، ولا سباباً، حتى ولا من باب الاقتصاص للنفس ، قال رجل للشعبي كلاماً أقذع فيه فقال له:"إن كنت صادقاً غفر الله لي، وإن كنت كاذباً غفر الله لك ."[4]

---

(١) حلية الأولياء ٤/ ٣١٠.

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٤٠/٧.

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٤٥/٧.

(٤) وفيات الأعيان لابن خلكان ١٤/٣.

قال أبو جعفر الطبري في (طبقات الفقهاء) : كان ذا أدب وفقه وعلم ، وكان يقول :ما حللت حبوتي إلى شيء مما ينظر الناس إليه ولا ضربت مملوكاً لي قط وما مات ذو قرابة لي وعليه دين إلا قضيته عنه" [١]، ويذكر ابن عساكر ، أنه كان يقول : "ما ضربت مملوكاً لي قط ولا أخذت له ضريبة "[٢] ، وقال أبو حنيفة : كان الشعبي يحدث وخلفه رجل يغتابه فانبعث فقال :

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت

فقال الرجل : أعذرني فوالله لا أعود لمثلها ." وكان يقول : "زين العلم حلم أهله" ، ثم يتمثل بقول مسكين :

ليست الأحلام في حين الرضا إنما الأحلام في حين الغضب

أصدق القوم إذا لاقيتهم تخلص الفضة منه والذهب[٣]

وكتب عبد الملك إلى الحجاج :"ابغني رجلاً جامعاً للعلم والفقه ، عاقلاً ، لبيباً، فاضلاً في أخلاقه ومروءته ، تكون مع ولدي ، فلما أتاه الكتاب بعث إليه بعامر الشعبي."[٤] والحجاج معجب بالشعبي ، وبعلمه ، وبعقله ، وبأدبه، قال أبو العينا:" دخل الشعبي على الحجاج فقال : ياشعبي أدب وافر، وعقل فاخر، قال: صدقت أيها الأمير،العقل غريزة ، والأدب تكلف ."[٥]

ومما اتصفت به شخصية الإمام الشعبي الوَرَع ، ومن صور ورعه :

---

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ٦٩/٥.

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٤٤/٧.

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٤٤/٧.

(٤) المصدر السابق .

(٥) مرآة الجنان لليافعي ٢١٨/١.

أولا : ورعه في الفتوى : كان الشعبي من أورع الناس في الفتيا رغم سعة علمه ، قال الصلت بن بهرام : " ما رأيت أحداً بلغ مبلغ الشعبي أكثر منه يقول : لا أدري" وقال ابن عون : "كان الشعبي إذا جاءه شيء اتقاه، وكان إبراهيم يقول ويقول ، وقال: كان الشعبي منبسطاً، وكان إبراهيم منقبضاً، فإذا وقعت الفتوى انقبض الشعبي، وانبسط إبراهيم"[1] ، وقال داود الأَوْدي :"قال لي الشعبي قم معي ها هنا حتى أفيدك علماً ، بل هو رأس العلم ، قلت : أي شيء تفيدني ؟ قال : إذا سئلت عما لا تعلم فقل الله أعلم ، فإنه علم حسن" [2]، وكان يتقي أن يقول في الشيء برأيه : وذكر محمد بن جحادة أن عامراً الشعبي سئل عن شيء، فلم يكن عنده فيه شيء ، فقيل له " قل برأيك" ، قال : " وما تصنع برأيي ، بُلْ على رأيي"[3]، "وعن آدم أن رجلاً سأل إبراهيم عن مسألة ، فقال: لا أدري، فمر عليه عامر الشعبي ، فقال للرجل : سل ذاك الشيخ ، ثم أرجع فأخبرني ، فرجع إليه، قال : قال لا أدري. قال إبراهيم هذا والله الفقه"[4] وقال له أصحابه : "إنا لنستحي من كثرة ما تسأل فتقول : لا أدري ، فقال : "إن ملائكة الله المقربين لم يستحوا حين سئلوا عما لا يعلمون فقالوا: ﴿لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ﴾، وكان إذا سئل عن معضلة يقول :"زباء ذات وبر ، أعيت قائدها وسائقها ، لو ألقيت على أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم – لأعضلت بهم ، يريد أنها مسألة شاقة صعبة "[5] ،

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٨٥.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ٩/٢٥٨.

(٣) طبقات ابن سعد ٦/٢٥٠.

(٤) طبقات ابن سعد ٦/٢٥٠.

(٥) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/١٤٠.

وروى الطبري عن الشعبي أنه قال : " والله ما من آية إلا قد سألت عنها ، ولكنها الرواية عن الله " ، وروى قوله : "ثلاث لا أقول فيهن حتى أموت : القرآن والروح والرأي "[1]، قال ابن عون : "قال رجل عند الشعبي ، قال الله، فقال الشعبي : وما عليك أن لا تقول قال الله ."[2]

ثانياً : ورعه في العمل والسلوك : كان الشعبي يقدر تبعة العلم الذي يحمله، ومن ورعه ، كـــان يتمنى أن لم يكن تعلم هذا العلم وتحمله ؛ ولذلك كان يقول :"يا ليتني أنْفلت من علمي كفافاً لا عليّ ولا لي "[3]، وعن مالك بن مغول : سمعت الشعبي يقول " ليتني لم أكن علمت من ذا العلم شيئاً" ، يقول الإمام الذهبي – معقباً على هذا الخبر – : "قلت : لأنه حجة على العالم ، فينبغي أن يعمل به ، وينبّه الجاهل ، فيأمره وينهاه ، ولأنه مظنّة أن لا يخلص فيه وأن يفتخر به ويماري به ، لينال رئاسة ودنيا فانية "[4] ، وعن ليث قال " كنت أسأل الشعبي فيعرض عني و يجبهني بالمسألة، فقلت: يا معشر العلماء يا معشر الفقهاء تروون عنا أحاديثكم وتجبهوننا بالمسألة ، فقال الشعبي : يا معشر العلماء يا معشر الفقهاء لسنا بفقهاء ولا علماء ، ولكنا قوم قد سمعنا حديثاً فنحن نحدثكم بما سمعنا، إنما الفقيه من ورع عن محارم الله والعالم من خـــاف الله ." وعن مالك بن مغول ، قال عن الشعبي : "وقال له رجل : أيها العالم فقال : العالم من يخاف الله"[5]، وعن أبي حصين عن الشعبي قال : "لوددت أن

---

(١) جامع البيان ٢٩/١.

(٢) طبقات ابن سعد ٢٥٥/٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٢١/٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ٣٠٣/٤.

(٥) حلية الأولياء ٣١١/٤.

عطائي في بول حمار ، كم من قد قاده عطاؤه إلى النار" [١] ، وقال : خالد بن دينار "سألت :الشعبي عن المزارعة ؟ قال : دع الربا والريبة وأت ما لا يريبك"[٢] ، وقال خلف بن تميم بن مالك : حدثنا أبي ، أن الشعبي كان لا يقوم من مجلسه حتى يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أن الدين كما شرع ، وأشهد أن الإسلام كما وصف ، وأشهد أن الكتاب كما أنزل ، وأن القول كما حدث ، وأشهد أن الله هو الحق المبين . فإذا ذهب ينهض قال :" ذكر الله محمداً منا بالسلام ." [٣]

المطلب الثاني : مزاحه :

جُبلت طبيعة الإمام الشعبي على الانبساط إلى الناس وملاطفتهم وممازحتهم ، وكان لهذا الجانب في شخصية الشعبي أثره في إعطاء القبول له بين الخاصة والعامة ، وتأثيره في واقع الحياة ، ولهذا الجانب من البروز في شخصيته مما يستحق إفراد الحديث عنه ، وكان كثيراً ما يكون تندره ومزحه في مجال نقد أو توجيه أو مداعبة .

وصفه ابن عون فقال : "كان الشعبي منبسطاً وكان إبراهيم منقبضاً فإذا وقعت الفتوى انقبض الشعبي وانبسط إبراهيم" [٤] ، و"مزح الشعبي في بيته فقيل له : "يا أبا عمرو ، وتمزح ؟ قال قراء داخل ، وقراء خارج ، نموت من الغم"[٥] يقول ابن خلكان عنه : "كان مزاحاً ، يحكى أن رجلاً دخل عليه ومعه امرأة في

(١) طبقات ابن سعد ٢١٥/٦.

(٢) حلية الأولياء ٣١٢/٤.

(٣) طبقات ابن سعد ٢٥٥/٦ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٨٥/١.

(٥) حلية الأولياء ٣٢٤/٤.

البيت فقال : أيكما الشعبي ، فقال : هذه"[1]، وكان ضئيلاً نحيفاً فقيل لــه يوماً" ، مالنا نراك نحيفاً؟ فقال إني زوحمت في الرحم ، وكان ولد هو وأخ له في بطن واحد ."[2]

وقال عامر بن يساف،: قال لي الشعبي : "امض بنا نفرق أصحاب الحديث، فخرجنا قال : فمر بنا شيخ ، قال الشعبي ما صنعتك ؟ قال : رفّاء ، قال : عندنا دنّ مكسور ترفوه لنا ؟ قال : إن وهبت لي سلوكاً من رمل رفوته ، فضحك الشعبي حتى استلقى"[3] ، وقال سعيد بن عثمان : " قال الشعبي لخياط ، مرّ به : عندنا حبٌّ مكسور؛ تخيطه ؟ فقال الخياط : إن كانت عندك خيوط من ريح ."[4]

وقال الأعمش : "أتى رجل الشعبي فقال : ما اسم امرأة إبليس ؟ قال : ذاك عرس ما شهدته"[5]، وقال الشعبي : "مرضت فلقيت ابن الحُرّ فأمرني أن أمشي كل يوم إلى الثّوِيّة ، فكنت أغدو كل يوم إليها ، فانصرفت ذات يوم فلما كنت في جُهَينة الظاهرة إذا شيخ منهم قاعد على طنفسة متكئ على وسادة، فسلمت ثم ألقيت نفسي على الرمل ، فقال : لقد جلست جلسة عاجز أو ضعيف ، فقلت : قد جمعتهما ، قال : أدام الله لك ذلك ، ثم قال : إن أهلي كانوا يتخوفون عليّ ثلاثاً : نقصان البصر وترك النساء والقطاف في المشي، فوالله إنهم ليرون الشخص واحداً وأراه اثنين ، ولقد تركت النساء فمالي فيهن

---

(١) وفيات الأعيان ١٥/٣.

(٢) المعارف لابن قتيبة ص ١٩٩.

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٧/١.

(٤) المعارف ص١٩٩.

(٥) تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٨/١.

من حاجة ، وإني لأمشي فأُهَمْلِج ، قلت أدام الله لك ذلك"[1] فانظر كيف اقتص الشعبي من صاحبه . وفي ملاطفة أخرى ، "قال ابن شبرمة : مر الشعبي – وأنا معه – بإنسان ، وهو يقول :

فتن الشعبي لما رفع الطرْف إليها

فلما رأى الشعبي ، كأنّه ، ولم يُتِمَّ البيت ، فقال الشعبي : نظر الطرف إليها ."[2]

ومن دعابته ، ما قاله ابن عياش الهمداني : "كان الشعبي إذا ابتدأ في حديث أحببت أن لا يقطعه أحد من حسنه ، وإنه ليحدث يوماً وعنده خنيس العلاك. فقال خنيس ما أبغض إلي الفقيه يكون جيد الكلام ، فقال الشعبي : من هذا؟ فقالوا : خنيس العلاك قال : وما خنيس ؟قالوا يبيع العلك ، فأقبل عليه فقال : ويحك يا خنيس ! ما أحوجك إلى محدرج شديد الإحصاد ، لين المهزة ، قد أخذ من عجب ذنب عود إلى مغرز عنقه ، فيوضع منك على مثل ذلك الموضع،فتكثر له رقصاتك من غير جذل، قال : وما ذاك ؟ قال : شيء لنا فيه إرب ولك فيه أدب ."[3]

وقيل : "دخل عليه رجل من النوكى وهو جالس مع إمرأة ،فقال : أيكما الشعبي فقال له : هذه ، فقال ما تقول أصلحك الله في رجل شتمني في أول يوم من رمضان هل يؤجر فقال له الشعبي : أما إن كان قال لك يا أحمق فأرجو لـــه الأجر . وسأله آخر : ما تقول في رجل أدخل أصبعه في أنفه في الصلاة فخرج عليها دم، أترى لـــه أن يحتجم ، فقال : الحمد لله الذي نقلنا من الفقه

---

(١) عيون الأخبار ٢/٥٩-٦٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤/٣١٣.

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/١٤٢.

إلى الحجامة"[١] ، وفي رواية : "كان فتى يجالس الشعبي وكان كثير الصمت فالتفت إلى الشعبي فقال له : إني لأجد في قفاي حكة أفتأمرني بالحجامة ؟ فقال الشعبي : الحمد لله الذي حولنا من الفقه إلى الحجامة".[٢]

ومما يُروى "أنه دخل الحمام فرأى رجلاً بلا مئزر فغمض عينيه ، فقال له : متى عميت، فقال : منذ هتك الله سترك"[٣] ، وجاء رجل يخاصم إليه فقال : " ما اسمك ؟ قال: خركوش ، فأمر أن يؤتى بالسوط ، فقال له : أمهلني ساعة حتى آتيك وأنا أحسن أهل الكوفة كنية ، فعزله ساعة ، ثم قال له : ما اسمك ؟ قال : أبو عمرو ، فضحك منه وقال : اذهب ."[٤]

كما يُلحظ في كثير من أقوال الشعبي وفتاويه وآرائه طابع السخرية والتندر ، مما يضيق المقام عن ذكره .

المبحث الخامس : علومه وآثاره العلمية:

عُرف الإمام الشعبي بسعة علمه ، وتنوع علومه ومعارفه ، ومن خلال استقراء أقوال العلماء في الثناء عليه ، نعرف تقدير الأئمة لعلمه والشهادة له بذلك . فشخصيته العلمية لم تقتصر على حفظ الحديث وروايته وضبطه وفقهه، وأنه كان في هذا الفارس الذي لا يلحق ؛ بل كان متنوع الفنون والعلوم .

قال عنه أبو إسحاق الحبال :"كان واحد زمانه في فنون العلم" [٥] ، ويقول عنه ابن كثير: "وكان علامة أهل الكوفة ،كان إماماً حافظاً ذا فنون "[٦] ، وقال

---

(١) شرح مقامات الحريري للشريشي ٥٩/٤.

(٢) العقد الفريد لابن عبد ربه ١٠/٣.

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٥٤/٧.

(٤) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٥٤/٧.

(٥) تهذيب التهذيب لابن حجر ٦٩/٥ .

(٦) البداية والنهاية لابن كثير ٢٥٨/٩.

عاصم الأحول : "ما رأيت أحداً أعلم من الشعبي"[1] ، وقد قال عن نفسه : ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا ، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته ، ولا أحببت أن يعيده علي ، ولقد نسيت من العلم ما لو حفظه أحد لكان به عالماً"[2] ، وقال أبو حصين : "ما رأيت أعلم من الشعبي ، فقال له أبو بكر بن عياش : ولا حتى شريح ، فقال : تريدني أكذب، ما رأيت أعلم من الشعبي ."[3]

وقرأ القرآن على علقمة وأبي عبد الرحمن السلمي [4] ، وقال مكحول : "ما رأيت أحداً أعلم بسنة ماضية من الشعبي ."[5]

ومما يدل على سعة علمه وكثرة محفوظاته ، قوله : "ما أروي شيئاً أقل من الشعر ولو شئت لأنشدتكم شهراً لا أعيد"[6]، وقوله : "دخلت على عبد الملك ففاتحني ضروباً من العلم فأخذت منها بحظ ، فقال لي "تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، ثم قال : يا شعبي تروي دالية لبني تميم فأنشدته سبعين دالية لهم حتى انتهيت إلى قصيدة الأسود بن يعفر التي يقول فيها :

نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيء من أطواد[7]

وقال ابن حبان عنه : "كان فقيهاً شاعراً ."[8]

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ١٣١/٤.

(٢) تذكرة الحفاظ ٨٤/١.

(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر ٦٩/٥.

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي ١٣١/٤.

(٥) طبقات ابن سعد ٢٥٤/٦.

(٦) تذكرة الحفاظ ٨٤/١.

(٧) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٤٤/٧.

(٨) الثقات ١٨٥/٥.

وقد اعتمد المؤرخون على مرويات الشعبي في التاريخ والمغازي ، وعلى سبيل المثال نجد أن الطبري صاحب التاريخ قد أورد العديد منها مبثوثة في تاريخه [1] ، وقال عنه الطبري : "كان فقيهاً عالماً ، راوية للشعر والأخبار وأيام الناس ." [2] وتتميز رواية الشعبي بالإتقان والضبط ، يقول ابن عمر – رضي الله عنه– وقد مرّ به وهو يحدث بالمغازي :"كأنه كان شاهداً معنا " وفي لفظ "هو أعلم بها منا ."[3]

وللشعبي مع الخليفة عبد الملك بن مروان ، وواليه على العراق الحجاج بن يوسف أخبار تشعر بتقديرهم لما يتصف به من سعة العلم وتنوع المعارف واستفادهم منه ، فقد كتب عبد الملك إلى الحجاج : "ابغني رجلاً جامعاً للعلم والفقه عاقلاً لبيباً ، فاضلاً في أخلاقه ومروءته، تكون مع ولدي ، فلما أتاه الكتاب ، بعث إليه بعامر الشعبي ."[4]

وقال الشعبي : "دخلت على عبد الملك ، ففاتحني ضروباً من العلم ، فأخذت منها بحظ ، فقال لي : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه"، ثم قال له يا شعبي : "إنك لكنف علم ."[5] وقد رأى عبد الملك أن خير من يمثله في سفارته إلى الروم الشعبي ، فبعثه سفيراً له إلى ملك الروم ، يقول الشعبي : "وجهني – أي عبد الملك – إلى ملك الروم ، فلما كلمني قال : أنت أحق بموضع صاحبك منه فقلت : على بابه عشرة آلاف كلهم خير مني فقال: هذا من عقلك ، ثم قال :

---

(١) انظر الفهارس الملحقة بالتاريخ ، حيث تم العزو إلى العشرات منها ٢٩٩/١٠.

(٢) ١١ /٦٣.

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٣٩/٧.

(٤) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٤٤/٧.

(٥) المصدر السابق .

أريد أن أسألك عن ثلاثة خلال، فإن خرجت منهن فأنت أعلم الناس ، قلت : سل ، قال : حتى تخرج وأشيعك وأسألك عنهن فتمضي وليس في نفسي منهن شيء ، فلما شيعني قلت : سل عن الثلاث خلال فقال : يا شعبي لكم مثل ؟ قلت: نعم ليس في الأرض مثل مثله ؟ قال : وما هو ؟ قلت : إذا لم تستح فاصنع ما شئت ، فقال : حسبك ما سمعت بهذا المثل قط ، قال يا شعبي : لم غيرت لحيتك بصفرة ؟ ألا صبرت على البياض كما ابتليت ، أو رددتها إلى نسجها الأول فخضبت بالسواد ؟ فقلت : هذه سنة نبينا فقال : ما جاء به النبيون فليس فيه حيلة ، قال : فأخبرني أنت خير أم أبوك ؟ فقلت : أبي خير مني ، قال : وأنت خير من ابنك :قلت : نعم ، قال : وابنك خير من ابن ابنك قلت : نعم ، فقال : الحمد لله الذي ظفرني بك يا شعبي ، آخركم يكون قردة وخنازير إذا كنتم تزدادون في كل قرن شرّاً".[١]

يقول الخطيب البغدادي : "كان من سعة العلم أن حسد ملك الروم عبد الملك على الشعبي فأغراه بقتله ، وقد حمل الشعبي رقعة إلى عبد الملك من ملك الروم فلما قرآها عبد الملك قال : للشعبي : أعلمت ما في هذه الرقعة : قال لا : قال : فيها عجبت من العرب كيف ملكت غير هذا ، أفتدري لم كتب إليّ بهذا فقال لا : فقال : حسدني بك فأراد أن يغريني بقتلك".[٢]

وقال الشعبي : لما قدم الحجاج الكوفة قال لابن أبي مسلم : اعرض علي العرفاء فعرضهم عليه ،فرأى فيهم وخشاً من وخش الناس ، فقال : ويحك هؤلاء خلفاء الغزاة في عيالهم ، فقال نعم ، فقال : اطرحهم واغد علي بالقبائل

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٤٦/٧.

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٣١/١٢.

فغدا عليه بالقبائل على رايتها ، فجعلوا يعرضون عليه فإذا وقعت عينه على رجل دعاه ، فدعا بالشعبيين فمرت به السن الأولى فلم يدع منهم أحداً ، ومرت به السن الثانية قال الشعبي : فدعاني فقال: من أنت ؟ فأخبرته، فقال : اجلس فجلست ، فقال : قرأت القرآن ؟ قلت نعم : قال : فرضت الفرائض ؟ قلت : نعم . قال : فما تقول في كذا وكذا في قول أبي تراب ؟ فأخبرته فقال : أصبت . فقال لي : نظرت في العربية؟ قلت : نعم ، قال : رويت الشعر ؟ قلت : قد نظرت في معانية ، قال : نظرت في الحساب ؟ قلت : نعم، فقال ابن أبي مسلم : إنا لنحتاج إليه في بعض الدواوين ، قال : رويت مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟قلت :نعم ، قال : فحدثني بحديث بدر ؟ قال : فابتدأت له من رؤيا عاتكة حتى أذن المؤذن الظهر ، ثم دخل فقال لي : لا تبرح ، فخرج وقد صلّى الظهر فأتممتها له فجعلني عريفاً على الشعبيين ، ومنكباً على جميع همدان ، وفرض لي في الشرف.[1]

وقال الأصمعي: "اجتمع الشعبي والأخطل عند عبد الملك فلما خرجا قال الأخطل للشعبي : يا شعبي ارفق بي ؛ فإنك تغرف من آنية شتى وأنا أغرف من إناء واحد" [2] وعن عمرو بن أبي قيس عن منصور قال :"ما رأيت أحداً أحسب من الشعبي"، وقد قال الشعبي "تعلمت الحساب من الحارث الأعور". [3]

ومما يدل على سعة علمه ، وتقدير الحجاج له ، أنه لما عفا عنه بعد خروجه مع عبد الرحمن بن الأشعث ، قال له :"تعهدني وكن مني قريباً ، فأرسل إليّ يوماً نصف النهار وليس عنده أحد فقال : ما تقول في أم وجدٍّ وأخت ، فقلت

(١)تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٤٩/٧ .

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم ٣١١/٤.

(٣) طبقات ابن سعد ٢٤٨/٦.

: اختلف فيها خمسة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال : من ؟ قلت : علي وابن مسعود وابن عباس وعثمان وزيد بن ثابت ، قال : فما قال علي ؟ قلت : جعلها من ستة ، فأعطى الأخت النصف ثلاثة ، وأعطى الأم الثلث سهمين ، وأعطى الجد السدس سهماً واحداً ، قال : فما قال ابن مسعود : فقلت : جعلها أيضاً من ستة ، وكان لا يفضل أماً على جد ، فأعطى الأخت النصف ثلاثة ، وأعطى الأم ثلث ما بقي ، وأعطى الجد ما بقي سهمين ، فقال : فما قال ابن عباس ؟ فوالله لقد كان فقيهاً ، فقلت : جعل الجد أباً ، و لم يعط الأخت شيئاً ، وأعطى الجد الثلثين قال : فما قال عثمان ؟ قلت : جعلها أثلاثاً فأعطى الأم ثلثاً ، والجد ثلثاً ، والأخت ثلثاً ، قال : فما قال زيد بن ثابت ؟ قلت : جعلها من تسعة فأعطى الأم ثلاثة وأعطى الأخت سهمين ، وأعطى الجد أربعة جعله معها بمترلة الأخ ، قال : يا غلام أمضها على ما قال أمير المؤمنين عثمان ."[1]

آثاره العلمية :

ذكرت بعض المصادر آثاراً علمية تنسب للإمام الشعبي ، وبغض النظر عن مدى صحة نسبتها إليه ،فإن الشعبي لم ينصرف إلى التأليف والتصنيف ، وذلك لطبيعة العصر الذي عاش فيه ؛ حيث إن الغالب عليه أنه عصر حفظ ورواية مع وجود من كان يُعنى بكتابة وتقييد العلم ، وقد حدث الشعبي عن نفسه ، فيما يرويه ابن شبرمة ، أنه قال "ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا .. "[2]

ومن آثاره العلمية التي نُسبت إليه ما يلي :

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٥١/٧.

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٤/١.

- قال أبو الحصين : لم يوجد للشعبي كتاب بعد موته إلا الفرائض والجراحات ، و لم يكن أحد أحسب منه .[1]
- وذكر صاحب كتاب (هدية العارفين) أن الشعبي صنف "الكفاية في العبادة والطاعة ."[2]
- وذكر مجاهد أنه رأى الشعبي يملي ثلاث أوراق في الصدقات والفرائض .[3]

المبحث السادس :وظائفه :

لم تغفل المصادر الإشارة إلى بعض المجالات التي عمل فيها الشعبي ، ومن هذه المجالات مجال الكتابة ، وكان يعطي للكتابة قيمتها ويعرف قدرها، ويروى أنه "قيل للشعبي أي شيء تعرف به عقل الرجل ؟ قال : إذا كتب فأجاد ." [4] ويعد العلماء المصنفون الشعبيَّ من أشراف الكتاب[5] . وتحدثنا المصادر أنه عمل كاتباً لبعض الولاة يقول ابن حبيب : " وكان عامر الشعبي كاتباً لعبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي ، وعبد الله بن يزيد الخطمي ،عاملي عبد الله بن الزبير على الكوفة."[6]

وقد ذكرت بعض المصادر كذلك أنه كان معلماً لولد عبد الملك . ويقول ابن حبيب في معرض حديثه عن أشراف المعلمين وفقهائهم : " عامر الشعبي مع

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٤٠/٧.

(٢) ٤٣٠/١.

(٣) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ١١/٢.

(٤) العقد الفريد لابن عبد ربه ١٧٤/٤.

(٥) انظر المحبر لابن حبيب ٣٧٩ ، والعقد الفريد ١٦٩/٤.

(٦) المحبر لابن حبيب ٣٧٩ ، وانظر شذرات الذهب ١٢٧/١.

ولد عبد الملك"[1]، وقال وكيع : "دفع عبد الملك ولده إلى الشعبي يؤدبهم" [2]، وكتب عبد الملك إلى الحجاج : ابغني رجلاً جامعاً للعلم والفقه، عاقلاً، لبيباً، فاضلاً في أخلاقه ومروءته، تكون مع ولدي ، فلما أتاه الكتاب بعث إليه بعامر الشعبي ."[3]

ومن أهم ما شغله الشعبي وعمل فيه هو القضاء . وقد ورد أن ابن هبيرة ولاه القضاء ، فيما ذكره ابن شبرمة عن الشعبي، قال : "قال لي ابن هبيرة حين ولاني القضاء، أحب تقطن عندي قال: قلت: بالنهار الفصل، وبالليل السمر، أفردني لأحدهما ." [4] وقد ذكر إسماعيل بن مجالد عن أبيه ، أن الحجاج جعل الشعبي مكان أبي بردة"[5]، والمشهور أن الحجاج جعل مكان أبي بردة أخاه أبا بكر بن أبي موسى . وأورد وكيع في (أخبار القضاة) عن عبد الله بن عياش قال :"استقضى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عامراً الشعبي ، فأمر عمر بن عبد العزيز فقضى سنة، ثم استعفاه فأعفي ."[6] وقال ابن معين :"قضى الشعبي لعمر بن عبد العزيز"[7] ، والمقصود بقضائه على الكوفة. قال محمد بن سعد : وكان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب والي عمر بن عبد العزيز على العراق ، فولّى عامراً الشعبي قضاء الكوفة ."[8]

---

(١) المحبر ٤٧٥.

(٢) أخبار القضاة لوكيع ٢/٤٢١-٤٢٢.

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/١٤٤.

(٤) أخبار القضاة لوكيع ٢/٤١٣-٤١٤.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) تهذيب التهذيب لابن حجر ٥/٦٧.

(٨) طبقات ابن سعد ٦/٢٥٢.

وقد ورد في بعض الأخبار ، أن عبد الملك ولاه قضاء البصرة : حيث "قال عبد الملك بن مروان لجلسائه : دلوني على رجل استعمله فقال له روح بن زنباع أدلك يا أمير المؤمنين على رجل إن دعوتموه أجابكم وإن تركتموه لم يأتكم ليس بالملحف طلباً ولا بالممعن هرباً : عامر الشعبي فولاه قضاء البصرة ."[1]

المبحث السابع : وفـــاته :

قال أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب : سمعت عامراً الشعبي ، وقال له أبي : ما لإزارك مسترخياً يا أبا عمرو ؟ قال : وعليه إزار كتّان مورّد قال :فقال الشعبي ليس هاهنا شيء يحمله، وضرب بيده إلى إليته. قال : فقال له أبي كم تراه أتى لك يا أبا عمرو؟ فأجابه الشعبي فقال :

نفسي تشكي إليّ الموت مرجفة   وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا
إن تحدثي أملاً يا نفس كاذبة   إن الثلاث يوفين الثمانينا[2]

ورجل مثل الشعبي ليست وفاته كوفاة أحد الناس ؛ لأن وفاته وفاة علْم يمشي بين الناس ، ولقد كان الإحساس بعظم فقده عند كبار التابعين عظيماً ، كما تُصّور لنا ذلك الرواية التالية :"عن عبد الله بن أشعث بن سوار عن أبيه قال : لما هلك الشعبي أتيت البصرة ، فدخلت على الحسن ، فقلت : يا أبا سعيد هلك الشعبي ، قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، إن كان لقديم السن ، كثير العلم ، وإنه لمن الإسلام بمكان ، ثم أتيت محمد بن سيرين ، فقلت : يا أبا بكر هلك الشعبي ، فقال مثل ما قال الحسن ."[3]

---

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه ٢٠/١.

(٢) طبقات ابن سعد ٢٥٥/٦.

(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم ٣١٠/٤.

وكانت وفاة الشعبي فجأة ، قال إسماعيل بن أبي طالب :"مر علي الشعبي ذات يوم ، وهو راكب على إكاف ، ثم دخل بيته ، فمات فجأة ."[1] وقد ذكر ابن عساكر ، أن زكريا بن يحيى الكندي ، قال :"دخلت على الشعبي وهو يشتكي ، فقلت له : كيف تجدك؟ فقال :"أجدني وجعاً مجهوداً، اللهم إني احتسب نفسي عندك ، فإنها أعز الأنفس عليّ" ، ثم قال ابن عساكر : وقد روي أنه مات فجأة[2] ، أقول : لعل ما قصده زكريا ليس مرض موته ، أو يجوز أن يكون مرض موته ولكنه لم يطل . فالمفاجأة في كل شيء بحسبه .

وقد اختلفت الروايات في تحديد سنة وفاته، كما اختلفت في تحديد سنة ولادته ، وينحصر اختلافها في ما بين ثلاث ومائة إلى عشر ومائة . وقد أورد الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) [3] عدداً من الروايات في ذلك ، فذكر عن ابن عياش ، أن وفاته سنة ثلاث ومائة ، ثم أورد عدداً من الروايات في كون وفاته سنة أربع ومائة : عن أبي نعيم ، وإسماعيل بن مجالد ، وعمر بن شبيب المسلي، وابن إدريس ، والإمام أحمد ، وخليفة بن خياط ، ومحمد بن المثنى ، ثم أخرج عن "ابن نمير ، قال : مات الشعبي سنة خمس ومائة ، وقال غير ابن نمير : سنة أربع ومائة ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، ويقال أيضاً : سبع مائة "، ثم أخرج عن أبي حفص عمرو بن علي في أن وفاته كانت سنة ست ومائة ، وعن إسحاق بن يحيى في أن ذلك كان سنة خمس ومائة ، وقد أشار ابن حجر في (تهذيب التهذيب)[4] إلى الأقوال الورادة في وفاته ، فقال : "قيل مات سنة (٣)

---

(١) أخبار القضاة لوكيع ٤٢٦/٢. وانظر طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦.

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٥٥/٧.

(٣) ينظر تاريخ بغداد ٢٣٢/١٢-٢٣٣ ، وينظر أيضاً في تحديد سنة وفاته مصادر ترجمته .

(٤) انظر ٦٨/٥-٦٩.

وقيل (٤) وقيل (٥) وقيل (٦) وقيل (٧) وقيل عشرة ومائة" ، ثم ساق قولاً آخر في أن وفاته كانت سنة (١٠٩) ، وقد لخص في (تقريب التهذيب) القول في سنة وفاته ، فقال : "مات بعد المائة ، وله نحو من ثمانين ."[١] ومن خلال استقراء المصادر التي ترجمت له يتضح أن وفاته كانت ما بين ثلاث ومائة إلى عشر ومائة ، وأكثر الروايات على أنها أربع ومائة .

وقد تعددت الأقوال في تقدير مدة عمره ، فمن قائل مات ، وهو ابن سبع وسبعين سنة ، ومن قائل ابن اثنتين وثمانين ، ومن قائل ابن ست وثمانين ، ومن قائل ابن سبع وتسعين سنة . وهذا الاختلاف تبعاً للاختلاف في تحديد سنة ولادته ووفاته . والراجح هو أنه مات وله بضع وثمانون سنة . وإذا قلنا بأن ولادته سنة تسع عشرة ، ووفاته سنة أربع ومائة ، يكون له خمس وثمانون سنة أو ست وثمانون - والله أعلم- .

---

(١) تقريب التهذيب ٣٨٧/١.

الفصل الثاني :حياته الحديثية :

المبحث الأول : مكانته الحديثية :

يعد الإمام الشعبي من مشاهير التابعين وأعلامهم . وقد ذكره ابن سعد في (الطبقات) ، في رأس قائمة الطبقة الثانية من أهل الكوفة ، بعد أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وذكر أن هذا الطبقة ممن روى عن عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، وجابر بن عبد الله ، والنعمان ابن بشير ، وأبي هريرة وغيرهم .[1]

وعدّه ابن الجوزي في (صفة الصفوة) في رأس عداد الطبقة الثانية المصطفين من أهل الكوفة .[2]

وأورده الذهبي في (تذكرة الحفاظ) في الطبقة الثالثة ، التي قال عنها : وهي الطبقة الوسطى من التابعين ، ورأسها الحسن البصري ، وغالب ذلك كان في دولة يزيد وهشام.[3]

وعدّه ابن حجر من الطبقة الثالثة[4]، وهي عنده من الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين .[5]

ولقد أجمع علماء الأمة في عصره وبعده على توثيقه وإمامته في العلم ، فهو من الأئمة والأعلام ، ذكره الحاكم النيسابوري في النوع التاسع والأربعين :

---

(١) طبقات ابن سعد ٦/٢٤٦.

(٢) صفة الصفوة ٣/٣٩.

(٣) تذكرة الحفاظ ١/٧١.

(٤) تقريب التهذيب ١/٣٨٧.

(٥) تقريب التهذيب ١/٥.

معرفة الأئمة الثقات المشهورين من التابعين وأتباعهم ..."[1] ، وقال يحيى بن معين ، وأبو زرعة ، وغير واحد : الشعبي ثقة .[2] بل لقد وصل الحد في توثيقه أن قال ابن معين : "إذا حدث عن رجل فسماه فهو ثقة يحتج بحديثه ."[3]

يدرك المرء من خلال شهادات العلماء الأعلام ، في تزكية الشعبي والثناء عليه مدى سعة علمه ، وكثرة روايته ، ودقه فقهه ، ولقد لخص الإمام الذهبي عبارات العلماء في الثناء عليه بقوله عنه : "كان إماماً حافظاً متفنناً ثبتاً متقناً"، ويقول عنه مكحول :" ما رأيت أحداً أعلم بسنة ماضية من الشعبي "[4]، وقال : "ما رأيت أحداً أعلم بسنة ماضيه من الشعبي وما رأيت مثله"[5] ، وعن داود ابن أبي هند قال: "ما جالست أحداً أعلم من الشعبي"[6] ، وقال عاصم : "كان الشعبي أكثر حديثاً من الحسن ."[7]

وعن أبي حصين قال : "ما رأيت أحداً قط أفقه من الشعبي"[8]، وقال أبو مخلد:" ما رأيت فيهم أفقه من الشعبي" ، وفي رواية أخرى: "ما رأيت فقيهاً أفقه من الشعبي"[9] ، وكان إبراهيم النخعي الإمام الجليل يجله ويوقره ويعرف

---

(١) معرفة علوم الحديث ص ٢٤٠.

(٢) الجرح والتعديل ٣٢٣/٦-٣٢٤، تهذيب الكمال ٢٩/٤، تهذيب التهذيب ٦٧/٥.

(٣) الجرح والتعديل ٣٢٣/٦-٣٢٤ ، تهذيب الكمال ٢٩/٤، تهذيب التهذيب ٦٧/٥.

(٤) طبقات ابن سعد ٢٥٤/٦.

(٥) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٣٩/٧.

(٦) تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٥/١.

(٧) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٣٨/٧.

(٨) تذكرة الحفاظ ٨١/١.

(٩) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٣٠/١٢.

لــــه فضله ، قال مجالد : "كنت مع إبراهيم فأقبل الشعبي ، فقام إليه إبراهيم، ثم جاء فجلس في موضع إبراهيم ، وقيل اجتمع الشعبي وأبو إسحاق السبيعي ، فقال له الشعبي :" أنت خير مني يا أبا إسحاق ، قال : لا والله ما أنا خيراً، بل أنت خير مني وأسنّ" (١)، "وعن سليمان التيمي ، عن أبي مجلز قال :"ما رأيت أحداً أفقه من الشعبي لا سعيد بن المسيب ولا طاووس ولا عطاء ولا الحسن ولا ابن سيرين" (٢)، فانظر كيف فضله على هؤلاء الأفذاذ ، وهم من هم في علمهم وفضلهم ، وقد قال أبو مجلز لسليمان التيمي : " عليك بالشعبي ، فإني لم أر مثله"(٣)، ونهى بعضهم مطراً الوراق عن بيع المصاحف ، فقال : " أتنهوني وقد كان حبرا هذه الأمة الحسن والشعبي ، لا يريان به بأساً ."(٤)

وكان الشعبي يسأل ويستفتى مع كثرة وجود الصحابة آنذاك ، فعن أبي بكر الهذلي قال : قال لي ابن سيرين : "الزم الشعبي فلقد رأيته يستفتى والصحابة متوافرون" (٥) ، قال الزهري : العلماء أربعة "ابن المسيب بالمدينة، والشعبي بالكوفة، والحسن البصري بالبصرة ، ومكحول بالشام "(٦) ، وقال ابن عيينة : "العلماء ثلاثة ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه"(٧) ، وقال أبو أسامة : "كان عمر بن الخطاب في زمانه رأس الناس وهو جامع للعلم

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢/٢٣٢.

(٢) تذكرة الحفاظ ١/٨١.

(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم ٤/٣١١.

(٤) المصدر السابق ٧/١٤٠.

(٥) تذكرة الحفاظ ١/٨١.

(٦) وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/١٣.

(٧) تذكرة الحفاظ ١/٨٢.

وكان بعده ابن عباس في زمانه، وكان بعد ابن عباس في زمانه الشعبي ، وكان بعد الشعبي في زمانه سفيان الثوري، وكان بعد الثوري في زمانه يحيى بن آدم"[1] وقال أبو أمامة "كان عمر في زمانه، وكان بعده ابن عباس، وكان بعده الشعبي وكان بعده الثوري في زمانه."[2]

ومما يشعر بقوة حفظه ، وشدة ضبطه : ثناء الصحابي الجليل ابن عمر – رضي الله عنه – حيث يروى عبد الملك بن عمير قال : مر ابن عمر بالشعبي وهو يحدث بالمغازي فقال : "شهدت القوم ، وَلَهَذا أحفظ لها، وأعلم بها مني"[3]، ويحدث أشعث بن سوار ، عن ابن سيرين ، قال : " قدمت الكوفة ، وللشعبي حلقة عظيمة وأصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يومئذ كثير" [4]، وقال ابن عساكر : "وكان الشعبي فقيهاً ، وهو في كثرة الرواية مثل عروة بن الزبير ، وكان يفتي في زمن زياد ، وقال عاصم بن سليمان: ما رأيت أحداً ، كان أعلم بحديث أهل الكوفة ، والبصرة ، والحجاز ، والآفاق من الشعبي ."[5]

قال أشعث بن سوار : "لما مات الشعبي ، انطلقنا إلى البصرة ، فدخلت على الحسن، فقلت : يا أبا سعيد هلك الشعبي فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ،والله إن كان لقديم السن ، كثير العلم ،وإن كان من الإسلام لبمكان ،قال ثم أتيت

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٣٩/٧.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ١٣١/٤.

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٢/١.

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٢/١.

(٥) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٣٩/٧.

ابن سيرين فقلت : يا أبا بكر هلك الشعبي، فقال: "إنا لله وإنا إليه راجعون والله إن كان لقديم السن ، كثير العلم ، وإن كان من الإسلام لبمكان ."[١]

المبحث الثاني: طلبه العلم :

المطلب الأول : حرصه على طلب العلم وتعليمه :

تميز الإمام الشعبي بسعة علمه، وإمامته، وكثرة مروياته ومحفوظاته ؛ ولهذا أسباب – بعد توفيق الله تعالى- ذاتية كالذكاء ، وقوة الحفظ، وحسن الفهم، وأسباب مكتسبة ، من أهمها :

أ- الحرص على طلب العلم، واستغلال الوقت، وعدم إضاعته في ما لا يفيد، فانصرف إلى طلب العلم من صغره ، ومن أقواله التي تؤثر عنه : "من اجتنب مجلس حيّه كثر علمه ، وزكى عمله"[٢]، وحرص على استغلال وقته أيَّما استغلال ، قال مَعْن :"كان الشعبي إذا جلس ابتدر ما كذا وما كذا" [٣] ، وقال ابن شُبْرُمة : "وكنت أمشي مع الشعبي إلى أهله ، فقال : احملني واحملك يعني حدثني وأحدثك ."[٤]

ب- الصبر على طلب العلم وتحمل المشاق من أجله ، يقول معبراً عن هذا الأمر : "لو أن رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن لحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره ما رأيت سفره ضائعاً ، ولوسافر في طلب الدنيا أو الشهوات خارج هذا المسجد لرأيت سفره عقوبة وضياعاً ."[٥]

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٣٢/١٢.

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم ٣١٨/٤.

(٣) أخبار القضاة ٤٢٢/٣.

(٤) حلية الأولياء ٣٢١/٤.

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ٢٥٨/٩.

ج- من هذه الأسباب : كثرة الأسفار والتجوال[١]،التي استفاد منها فائدة كبيرة .

د- توجهه إلى العلم النافع ، والعمل بما يعلم ، سأله عبد الملك : "يا شعبي ما العلم فقال : هو ما يقربك من الجنة ويباعدك من النار ."[٢]

فهكذا الشعبي تعلم وعَلّم ، واستفاد وأفاد ، حتى صار من أعلم أهل زمانه.

والشعبي من العلماء العاملين ، الذين يدركون تبعة هذا العلم من ناحية تعليمه للناس، ويتضح ذلك من خلال كثرة تلاميذه ، الذين أخذوا عنه ، فقد "روى عن خلق كثير وروى عنه أمم"[٣]، وقال يونس بن أبي إسحاق : كنت مع الشعبي ، والناس يسألونه من صلاة العصر إلى المغرب ، فقال : "لو كنتم تلقموني الخبيص لكرهته."[٤] وكان يقول : "اكتبوا ما سمعتم مني ولو في الجدار" [٥]، وقال مغيرة : "كان الشعبي يؤبدنا يجيء بالأوابد ما كذا وكذا ."[٦]

وكان الشعبي يوصي أن يُحدّث بالعلم أهله ، فلا يحدث به من ليس أهلاً لذلك ، قال حماد بن عبد الله :" سمعت الشعبي يقول : لا تمنعوا العلم أهله فتأثموا ولا تحدثوا به غير أهله فتأثموا ."[٧] والشعبي يعد من المكثرين للرواية والتحديث ، وقد أُثر عنه أنه تمنى أن لم يكن أكثر ، روى مجالد عن الشعبي قال

---

(١) وسيأتي في مطلب (رحلاته) ما يعطينا نبذة عن ذلك.

(٢) تهذيب تاريخ بن عساكر ١٤٥/٧.

(٣) الإكمال في أسماء الرجال ص ٦٧٤.

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٣٠/١٢.

(٥) طبقات ابن سعد ٢٥٠/٦.

(٦) طبقات ابن سعد ٢٤٩/٦.

(٧) حلية الأولياء لأبي نعيم ٣٢٤/٤.

:" كره الصالحون الأولون الإكثار من الحديث ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما حدثت إلا بما أجمع عليه أهل الحديث."[1]

المطلب الثاني : رحلاته :

تعدّ الأسفار والرحلات العلمية من الأسباب التي كونت شخصية الشعبي ، حتى تلك الأسفار التي لم يكن سبب إنشائها طلب العلم وتتبع الحديث ، لأن لتنقل العالم ورحلته من مكان إلى مكان ، أثره في الأخذ والسماع والتلقي والرواية ونشر العلم ، وقد أجاب الشعبي ، لما قيل له :"من أين لك هذا العلم ؟ بقوله : بترك الاغتمام ، والسير في البلاد ..." .

" كتب عبد الملك إلى الحجاج : ابغني رجلاً جامعاً للعلم والفقه ،عاقلاً ، لبيباً ، فاضلاً في أخلاقه ومروءته تكون مع ولدي ، فلما أتاه الكتاب بعث إليه بعامر الشعبي"[2]، وقد نادم عبد الملك وجالسه ، وله معه أخبار ونوادر مبثوثة في كتب التواريخ والتراجم ، وقد أرسل عبد الملك الشعبي رسولاً له إلى ملك الروم .[3]

ورحل الشعبي إلى مصر كذلك ، فقد "كان عبد العزيز بن مروان بمصر فبلغه براعة الشعبي وعقله ، وطيب مجالسته فطلبه من أخيه عبد الملك فبعثه إليه وكتب له : إني آثرك به على نفسي فلا يلبث عندك إلا شهراً أو نحو شهر، فأقام بمصر عند عبد العزيز بن مروان أربعين يوماً ثم رده إلى أخيه عبد الملك ."[4]

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٣/١.

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٤٤/٧.

(٣) سبق الإشارة إلى تلك السفارة ، وذلك في مبحث علومه وآثاره.

(٤) المصدر السابق ١٣٩/٧ .

خرج إلى المدائن خوفاً من المختار بن أبي عبيد، فترلها مدة ثم عاد إلى الكوفة. قال الشعبي : "أخرج إلينا المختار صحيفة فقال : جاءتني هذه البارحة من علي ، قال : فتركناه وخرجنا إلى المدائن ."[1]

قال عبد الله بن إدريس : " سمعت ليثاً يذكر عن الشعبي قال : "أقمت بالمدينة مع عبد الله بن عمر ثمانية أشهر أو عشرة أشهر" ثم قال : وكان سبب مقامه بالمدينة أنه خاف من المختار فهرب منه إلى المدينة فأقام بها[2]، وقال عبيد الله بن موسى : حدثنا إسرائيل، عن عيسى بن أبي عزة، قال : "مكثت مع عامر بخراسان عشرة أشهر لا يزيد على ركعتين ." [3]

ومن رحلات الشعبي التي تدلنا على شدة تحريه وبحثه عن الحقيقة والتأكد مما يروى لـــه ، ما ورد من أنه خرج إلى مكة في ثلاثة أحاديث ذكرت له ، فقال : "لعلي ألقى رجلاً لقي النبي صلى الله عليه وسلم ، أو من أصحاب النبي صلى الله عيه وسلم."[4]

وإن سعة علم الشعبي لتدل على كثرة تنقلاته وسعيه في تحصيل العلم، ولقد قال عاصم بن سليمان :"ما رأيت أحداً كان أعلم بحديث أهل الكوفة والبصرة والحجاز والآفاق من الشعبي ."[5]

---

(١) تاريخ بغداد ٢٢٨/١٢ .

(٢) طبقات ابن سعد ٢٤٨/٦.

(٣) طبقات ابن سعد ٢٤٨/٦.

(٤) المحدث الفاصل للرامهرمزي ص٢٢٤ .

(٥) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٣٩/٧.

المطلب الثالث : حفظه ومروياته :

تميز الإمام الشعبي بقوة الحفظ وشدة الضبط ، فكان مضرب المثل في الحفظ فيقال : "أحفظ من الشعبي!"، وقد استشهد الحريري في أحد مقاماته بعلمه وحفظه ؛ حيث جعله مثلاً أعلى للعلم والحفظ على لسان زوجة أبي زيد ، في المقامة الأربعين التبريزية ؛ حيث قال على لسانها : "الشعبي في علمه وحفظه ."[١] يقول عنه الإمام الذهبي : "كان إماماً حافظاً فقيهاً متفنناً ثبتاً متقناً"[٢] ، ويقول هو عن نفسه " ما أودعت قلبي شيئاً فخانني قط ."[٣]

والحق أن الشعبي كان آية في الحفظ ، يتحدث عن نفسه فيقول : " ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته ولا أحببت أن يعيده عليّ ، ولقد نسيت من العلم ما لو حفظه أحد لكان به عالماً"[٤] ، وقد وصل إلى مرحلة لا يسمع جديداً ، بل وإذا سمع كان أعلم بما سمع من محدّثه ، قال الشعبي : "ما سمعت منذ عشرين سنة من رجل يحدث بحديث إلا وأنا أعلم به منه "[٥]. ويكفى أن ابن عمر شهد له بذلك ؛ حيث مر به وهو يحدث بالمغازي ، فقال : "شهدت القوم ، وَلَهَذا أحفظ لها ، وأعلم بها مني"[٦] ، ويقول عاصم بن سليمان : "ما رأيت أحداً كان أعلم بحديث أهل

---

(١) شرح مقامات الحريري للشريشي ٥٨/٤.

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٩/١.

(٣) شذرات الذهب ١٢٧/١.

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٤/١ ، طبقات ابن سعد ٢٤٩/٦.

(٥) تذكر الحفاظ ٨٨/١.

(٦) المصدر السابق ٨٢/١.

الكوفة والبصرة والحجاز والآفاق من الشعبي ."[1] وبلغ من سعة علم الشعبي وكثرة محفوظاته ، أن قال ابن عون : " إن كنا لنتذاكر الشيء ما نرى أن فيه أثراً ، فيحدثنا الشعبي فيه بحديث ."[2]

ولقد أكثر الشعبي من الرواية ،وقد شبهه الإمام الشافعي بعروة بن الزبير في كثرة الرواية[3] ، وقال عاصم الأحول : " كان الشعبي أكثر حديثاً من الحسن"[4]، وهذا ليس بمستغرب على الشعبي لما عُرف به من قوة حافظة وسعة محفوظات ، وتزخر المصنفات الحديثية بمروياته ، وقد اتفق البخاري ومسلم على الرواية له في الصحيحين[5] ، وروى له جميع أصحاب الكتب الستة .[6]

مراسيل الشعبي :

بلغت مرويات الشعبي من الثقة بها أن جوّد العلماء مراسيله، وهذا لم يأت إلا بعد تتبع مروياته ومقارنتها بمرويات غيره . وقال أحمد العجلي :"مرسل الشعبي صحيح لا يكاد يرسل إلا صحيحاً"[7]، وقال أبو داود "مرسل الشعبي أحب إلي من مرسل النخعي".[8] وقد تتبع العلماء مرويات الشعبي ، وبينوا مراسيله عن الصحابة، وسيأتي ذكر ما بيّن العلماء عن إرساله عنهم ، وما ورد من خلاف في سماعه عن أحد منهم .

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٣٥/٧.

(٢) أخبار القضاة لوكيع ٤٢٣/٢.

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٣٩/٧.

(٤) تهذيب تاريخ بن عساكر ١٣٨/٧.

(٥) الجمع بين رجال الصحيحين ٣٧٧/١.

(٦) انظر الكاشف للذهبي ٥٤/٢.

(٧) انظر تاريخ الثقات للعجلي ص ٢٤٤ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٩/١ .

(٨) تهذيب التهذيب لابن حجر ٦٨/٥.

المبحث الثالث :شيوخه وتلاميذه:

ولد الشعبي في خلافة عمر ، ومن هذا يتضح أنه عاصر جيل الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ ، وكما سبق ذكره ، فبعض أصحاب التراجم عده في الطبقة الثانية من التابعين، وبعضهم يذكره في الطبقة الثالثة .

فالشعبي إذاً أدرك عدداً كبيراً من جيل الصحابة – رضي الله عنهم – فجالسهم وشافههم ، وأخذ عنهم سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم- ، وإلى جانب شيوخه من الصحابة ، فهناك شيوخ له من التابعين ، أخذ عنهم واستفاد منهم ما فاته من الصحابة .

المطلب الأول : شيوخه من الصحابة :

أدرك الشعبي أكابر الصحابة وأعلامهم ، قال : "أدركت خمسائة من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم أو أكثر ."[١]

ولكن هل كل من أدركهم لقيهم وروى عنهم ؟ الجواب : لا ، فليس كل من أدركهم لقيهم وسمع منهم ، ويدلنا على ذلك قول الشعبي نفسه : "لقد أدركت خمسمائة أو أكثر من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – منهم عمر وعلي"[٢]، فقد ذكر إدراكه لعمر، ومعلوم أن ولادة الشعبي في زمن خلافة عمر ، فكيف يصح سماعه منه ، لولا أن المقصود الإدراك الزمني، قال ابن الجوزي : – معقباً على كلمة الشعبي هذه – "وإنما أشار بهذا إلى معاصرتهم لا إلى الأخذ عنهم"[٣]، وقد حدد بعض العلماء عدد من لقي الشعبي منهم ،

---

(١)انظر : تاريخ الإسلام للذهبي ١٣١/٤ .تذكرة الحفاظ ٨١/١ . تهذيب التهذيب ٦٧/٥.

(٢) مرآة الجنان لليافعي ٢١٧/١.

(٣) صفة الصفوة ٤٠/٣.

فقال إبراهيم الحربي : " لقي الشعبي أربعة وثلاثين من الصحابة "[١]، وقال العجلي : "سمع من ثمانية وأربعين من الصحابة"[٢] ، ولكن يبدو أن عدد الذين روى عنهم الشعبي أكثر من ذلك ؛ حيث يتضح ذلك من خلال حصر من ذُكر أنه روى عنهم في ثلاثة مصادر مهمة ، من الكتب التي تُعنى بسرد مشايخ الراوي وتلاميذه [٣]، ففي تهذيب الكمال للمزي ، وسير أعلام النبلاء للذهبي وتهذيب التهذيب لابن حجر ، يصل مجموع مشايخه من الصحابة إلى (٧٢) شيخاً — منهم (١٧) ممن أرسل عنهم ، أواختلف في سماعه منهم - وهذا ليس حصراً لمن روى عنهم ، فهم أكثر من ذلك ، بل هو حصر لمن ذكرته تلك الكتب ، وقد عقب بعض أصحابها بعد ذكر من روى عنهم بالقول : "وخلق كثير".

ومن بين مشايخه نجد عدداً من مشاهير الرواة من الصحابة ، بمن فيهم من يعد من المكثرين من رواية الحديث ، فمن أشهر مشايخه :

ز، ذ ،ح - أنس بن مالك .

ز، ذ - البراء بن عازب .

ز، ح - بُرَيْدة بن الحُصَيْب الأسلمي .

ز، ذ ،ح - جابر بن سَمُرَة بن جُنادة بن جندب السُّوائي .

ز، ذ، ح - جابر بن عبد الله بن حرام السلمي الأنصاري .

---

(١) صفة الصفوة ١/٤٠.

(٢) تاريخ الثقات للعجلي ص ٢٤٣-٢٤٤ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٥/٦٧.

(٣) في العزو إلى المصادر التي تم الاعتماد عليها في ذكر شيوخه وتلاميذه ، تم الإشارة إليها بالرموز التالية : (ز) تهذيب الكمال للمزي ، (ذ) سير أعلام النبلاء للذهبي ، (ح) تهذيب التهذيب لابن حجر.

ز،ذ ، ح - جرير بن عبد الله البجلي .

ز، ذ، ح - سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري.

ز ، ذ ، ح - عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني ، أبو هريرة.

ز ، ذ،ح - عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي .

ز ، ذ ، ح - عبد الله بن عباس الهاشمي .

ز ،ذ، ح - عبد الله بن عمرو بن العاص .

ح - عبد الله بن قيس ، أبو موسى الأشعري.

ز، ذ، ح - عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري ، أبو مسعود الأنصاري.

ز، ذ، ح - عِمران بن حُصَين أبو نُجَيْد الخزَاعي .

ز، ذ، ح - النعمان بن بشير بن سعد الخزرجي الأنصاري المدني .

وقد روى الشعبي عن صحابة لم يرو عنهم إلا هو فقط ، فقد ذكر الحاكم النيسابوري في النوع السابع والثلاثين من علوم الحديث ، وهو "معرفة جماعة من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ليس لكل واحد منهم إلا راو واحد" ، ذكر أربعة من الصحابة لم يرو عنهم غير الشعبي [1]، وهم :

ز ،ذ، ح - عامر بن شهر . أبو الكَنُود الهمداني.

ز ، ذ، ح - عروة بن مُضَرِّس الطائي.

ز - محمد بن صفوان الأنصاري .

ز، ذ - هَرِم بن خَنْبَش ، ويقال وهب بن خنبش.

---

(١) معرفة علوم الحديث ص ١٥٧-١٥٨

المطلب الثاني : شيوخه من التابعين :

لم تقتصر رواية الشعبي على الصحابة فقط ، بل كما ذكرنا من قبل : روى عن كثير من التابعين الذين سمعوا ما لم يسمع ، أو الذين أدركوا من أعلام الصحابة ممن لم يدرك ، فسمعوا منهم ورووا عنهم . ونجد من بين شيوخه ، في المصادر التي سبق الإشارة إليها ، عدداً من كبارهم ومشاهير علمائهم ، ومن أشهرهم :

ذ - الأسود بن يزيد .
ز ، ح - أبو بردة بن أبي موسى الأشعري .
ز - أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .
ز، ح - الربيع بن خُثَيْم .
ز، ح - زِرّ بن حُبَيْش الأسدي.
ز - أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف .
ز ،ذ، ح - شُرَيح بن الحارث الكِنْدي القاضي .
ز،ذ، ح - عبد الرحمن بن أبي ليلى .
ز، ذ،ح - علقمة بن قيس .
ز - عكرمة مولى ابن عباس .
ز، ح - عمرو بن ميمون الأَوْدي .
ز، ح - مسروق بن الأجدع الهَمْداني الكوفي .

المطلب الثالث : تلاميذه :

تتلمذ على الإمام الشعبي وروى عنه خلق كثير، فتلاميذ الشعبي لا يحصون كثرة، وقد قال ابن أبي حاتم : "تركت ذكر من روى عنه لكثرته"[1]، وقال

---

(١) الجرح والتعديل ٣/٣٢٣.

الذهبي بعد أن ذكر عدداً من تلاميذه : " ... وأمم سواهم"[١]، وفي المصادر التي كان عليها الاعتماد في شيوخه ، يصل عدد من أوردوه في عداد تلاميذه إلى (٩١) راوياً ، ومن أشهرهم :

ز ، ذ ، ح - أبو إسحاق السَّبِيعي ، عمرو بن عبد الله .

ز ، ذ ، ح - إسماعيل بن أبي خالد .

ز ، ح - حُصَين بن عبد الرحمن السُّلَمِي .

ح - أبو حَصين الأسدي .

ز ،ذ - الحكم بن عتيبة .

ذ - حماد بن أبي سليمان ، أبو اسماعيل الكوفي .

ز ، ذ، ح - داود بن أبي هند .

ز ، ذ، ح - سليمان بن مهْران (الأعمش) .

ز ، ح - سماك بن حرب .

ز ، ذ،ح - عاصم الأحول.

ذ - عبد الرحمن ابن أبي ليلى.

ز ،ح - أبو الزناد عبد الله بن ذكوان .

ز ، ذ ، ح - عبد الله بن عون.

ز - عروة بن الحارث الهَمْداني ، أبو فَروة .

ز ، ذ - عطاء بن السائب .

ز ، ح - عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.

ز ، ح - قَتَادة بن دِعَامة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤/٢٩٧

ز ، ذ ، ح – مجالد بن سعيد .

ز – محمد بن أبي عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قرأ عليه القرآن [١] .

ز ،ذ، ح – المغيرة بن مِقْسَم الضَّبِّي .

ز ،ذ – مكحول الشامي .

ز، ذ – النعمان بن ثابت، أبو حنيفة ، وعده الذهبي أكبر شيخ لأبي حنيفة[٢] .

ز، ذ – يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي .

المبحث الرابع : الصحابة الذين لم يسمع منهم أو اختلف في سماعه منهم :

وفيما يلي تتبع لمن وردت روايته عنهم و لم يسمع منهم ، أو من اختلف في سماعه منهم :

ز ، ذ ١– أسامة بن زيد .

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن حديثين ، رواهما همام عن قتادة ، عن عَزْرة ، عن الشعبي ، أن أسامة بن زيد حدّثه: أنه كان رِدْف النبي – صلى الله عليه وسلم – عشية عرفة. هل أدرك الشعبي أسامة ؟ قال : لا يمكن أن يكون الشعبي سمع من أسامة هذا ، ولا أدرك الشعبي الفضل بن عباس"[٣]، وفي المراسيل أيضاً : " ذكره أبي عن إسحاق بن منصور ، قلت ليحيى : قال الشعبي : إن الفضل حدثه ، وعن أسامة حدثه . قال : لا شيء ، وقال أحمد وعلي : لا شيء ."[٤]

ز ، ح ٢– أبو جَبيرة بن الضحاك.

قال : أبو أحمد العسكري :"الشعبي عن أبي جبيرة مرسل."[٥]

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ١٣٠/٤.

(٢)تذكرة الحفاظ١/ ٧٩.

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٩.

(٤) المصدر السابق ص١٦٠ ، وينظر جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي ص ٢٤٨.

(٥) تهذيب التهذيب لابن حجر ٦٨/٥.

ز، ح	٣-	زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي . ذكر الحاكم أن الشعبي لم يسمع من زيد بن ثابت[١] ، "وقال ابن المديني في العلل : لم يسمع من زيد بن ثابت". [٢]
ز، ذ، ح	٤-	أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي المدني . قال ابن المديني في العلل: "لم يسمع من زيد بن ثابت ، ولم يلق أبا سعيد الخدري ولا أم سلمة."[٣]
ز ،ذ	٥-	أم سلمة زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – ذكر ابن المديني في العلل ، أنه لم يلق أم سلمة . [٤]
ز، ذ، ح	٦-	سَمُرة بن جُنْدُب بن هلال الفَزَارِي .

وقد شك أبو حاتم في سماع الشعبي من سمرة ، يروي ابنه عنه : "سمعت أبي ، يقول : لا أدري سمع الشعبي من سمرة أم لا ؛ لأنه أُدخل بينه وبينه رجل "[٥]، وقد جزم ابن أبي حاتم ، بأنه لم يسمع منه ؛ حيث يقول : "ولم يسمع من سمرة بن جندب ، وحديث شعبة ، عن فراس ، عن الشعبي سمعت سمرة – غلط ، بينهما سمعان بن مُشَنَّج .[٦]

ز	٧-	طلحة بن عبيد الله ، ولم يسمع منه
ز	٨-	عاصم العدوي ، قال أبو حاتم : لم يدرك الشعبي عاصم العدوي .[٧] قال ابن معين : " في حديث الشعبي ، عن عاصم العدوي . قال : ما سمعت منه غير هذا ."[٨]

---

(١) معرفة علوم الحديث ص١١١.

(٢) تهذيب التهذيب ٥/٦٨.

(٣) تهذيب التهذيب ٥/٦٨.

(٤) تهذيب التهذيب ٥/٦٨ ، وانظر ما تم الإشارة إليه عند ذكر عائشة أم المؤمنين .

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٦٠.

(٦) الجرح والتعديل ٦/٣٢٣.

(٧) في المراسيل لابن أبي حاتم ص١٦٠ ، عن أبيه ".... ولم يدرك عاصم بن عدي لأنه قديم" .

(٨) تاريخ يحيى بن معين ٢/٢٨٤.

ز، ذ ، ح ٩- عائشة أم المؤمنين .

قال يحيى بن معين : "ما روى الشعبي عن عائشة فهو مرسل"[١] ، وقال ابن أبي حاتم : "سمعت أبي يقول : لم يسمع الشعبي من عبد الله بن مسعود ، والشعبي عن عائشة مرسل؛ وإنما يحدث عن مسروق ، عن عائشة"[٢]، وقال العلائي : "أرسل عن عمر ، وطلحة بن عبيد الله ، وابن مسعود ، وعائشة ، وعبادة بن الصامت – رضي الله عنهم"[٣] ، وقد ذكر محقق كتاب(المراسيل) ، أنه وضع في الأصل بعد قوله : "ما روى الشعبي عن عائشة" إشارة اللحق ، وهي ليست من الكتاب ، وهي : قال الحاكم في كتاب الدعاء من (المستدرك) : "و ربما توهم متوهم أن الشعبي لم يسمع من أم سلمة ، وليس كذلك ؛ فإنه دخل على عائشة وأم سلمة جميعاً ، ثم أكثر الرواية عنهما."[٤]

ز، ح ١٠- عبادة بن الصامت ، وقد ذكر العلائي أن الشعبي أرسل عن عبادة .[٥]

ز، ذ، ح ١١- عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي.

يقول ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : لم يسمع الشعبي من ابن عمر .[٦]

ز ١٢- عبد الله بن مسعود ، ولم يسمع منه ، قال الدارقطني :"لم يسمع من ابن مسعود ، وإنما رآه رؤية ."[٧]

---

(١) تاريخ يحيى بن معين ٢٨٦/٢.

(٢) المراسيل ص ١٥٩- ١٦٠.

(٣) جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي ص ٢٤٨.

(٤) انظر : المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٥٩ .

(٥) جامع التحصيل للعلائي ص ٢٤٨.

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٦٠.

(٧) تهذيب التهذيب ٦٨/٥.

ز ، ذ، ح ١٣- علي بن أبي طالب .

"قال أحمد وعلي : لا شيء" [١] ، أي سماع الشعبي منه ، قال ابن أبي حاتم : "رأى علي بن أبي طالب" [٢]، أي أنه رآه رؤية ولم يرو عنه ، وقال الذهبي : "روى عن علي فيقال مرسل" [٣] ، وقال الدارقطني في (العلل) : "لم يسمع الشعبي من علي إلا حرفاً واحداً ما سمع غيره ، كأنه عنى ما أخرجه البخاري في الرجم عنه عن علي حين رجم المرأة قال : رجمتها بسنة النبي – صلى الله عليه وسلم" [٤]، يقول ابن سعد : "قد رأى عامر علي بن أبي طالب ووصفه" [٥]، وقال الذهبي : "روى عن علي يسيراً" [٦]، وقال في الكاشف : "سمع علياً وأبا هريرة والمغيرة" [٧] ، وقد روي عن الشعبي قال : دخلنا الرحبة ونحن صبيان فرآنا علي وقال : اخرجوا ، اخرجوا" [٨] .

قال بن أبي حاتم : سئل أبي عن الفرائض ، الذي رواه الشعبي عن علي قال : هذا عندي ما قاسه الشعبي على قول علي وما أرى علياً كان يتفرغ لهذا [٩] ، وقال العلائي : "روى عن علي – رضي الله عنه – وذلك في صحيح البخاري ، وهو لا يكتفي بمجرد إمكان اللقاء ." [١٠]

١٤- عمرو بن العاص .

قال ابن معين :" الشعبي عن عمرو بن العاص مرسل ." [١١]

---

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٦٠.

(٢) الجرح والتعديل ٣/٣٢٢.

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٧٩.

(٤) تهذيب التهذيب ٥/٦٨.

(٥) طبقات بن سعد ٦/٢٤٧.

(٦) تاريخ الإسلام ٤/١٣٠.

(٧) الكاشف للذهبي ٢/٥٥.

(٨) أخبار القضاة لوكيع ٢/٤٢٨.

(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/٣٢٤.

(١٠) جامع التحصيل للعلائي ص ٢٤٨.

(١١)جامع التحصيل ص٢٤٨ .

ز ١٥- عمر بن الخطاب ، و لم يسمع منه.

قال ابن أبي حاتم : " سمعت أبي ، وأبا زرعة ، يقولان : الشعبي عن عمر مرسل ."[١]

ز،ذ، ح ١٦- عوف بن مالك .

ذكر ابن أبي حاتم في مراسيله أنه سمع أباه يقول ، عن الشعبي : "وما يمكن أن يكون سمع من عوف بن مالك الأشجعي ."[٢]

ز، ذ،ح ١٧- فاختة ، أم هانيء بنت أبي طالب .

قال الترمذي في العلل الكبير : قال محمد : لا أعرف للشعبي سماعاً من أم هانئ.[٣]

ز، ذ،ح ١٨- كعب بن عُجْرة الأنصاري .

قيل ليحيى بن معين : سمع الشعبي من كعب بن عُجْرة ، قال : سمع من عبد الرحمن بن أبي ليلي ، عن كعب بن عُجْرة .[٤]

١٩- معاذ بن جبل .

قال ابن أبي حاتم : " قال أبو زرعة : الشعبي عن معاذ مرسل ".[٥]

٢٠- المِقْدام بن مَعْدي كرب.

ذكر ابن أبي حاتم ، عن أبيه : " ولا أعلم سمع الشعبي بالشام إلا من المقدام أبي كريمة ."[٦] و"قيل لأبي داود سمع الشعبي من المقدام بن معدي كرب؟ فقال : سمع من المقدام أبي كريمة ."[٧]

---

(١) المراسيل ص١٦٠.

(٢) المصدر السابق ص١٦٠.

(٣) انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ٦٨/٥.

(٤) تاريخ يحيى بن معين ٢٨٦/٢.

(٥) المراسيل ص ١٦٠.

(٦) المصدر السابق ص١٦٠.

(٧) سؤالات أبي عبيد الآجري ص١٢٥.

المبحث الخامس :اتباعه السنة والآثار ، وموقفه من الرأي والقياس :

قال ابن أبي ليلى : " كان الشعبي صاحب آثار، وكان إبراهيم صاحب قياس "[1]، هذا هو الشعبي فمع تنوّع علومه وقدرته العقلية ، كان حريصاً على اتباع السنة والأثر ، ومن دلائل حرصه سعة علمه بالحديث والآثار ، حتى صار يعد من المكثرين للرواية ، وتقدم بيان مدى اهتمام الشعبي بالسنة ، وحرصه على تحصيلها ، وما امتاز به من سعة علم ، وكثرة حفظ ، وقوة ضبط ، ولقد كان لكثرة محفوظات ومرويات الإمام الشعبي أثر في حسن اتباعه واقتدائه ، وكما يصفه حماد بن زيد : " لم يكن بالكوفة رجل أحسن اتباعاً، ولا أحسن اقتداءً من الشعبي ، وذلك لكثرة ما سمع ."[2] وسبق أيضاً بيان مدى تورعه في الفتوى ، وإحجامه عن القول برأيه عند عدم وجود نص أو أثر ، وقد كان هذا من أسباب كثرة قوله: " لا أدري" .

وكان الشعبي يتحرج من أن يفتي برأيه ، وورد عنه قوله : "ما كلمة أبغض إليّ من أرأيت"[3] ، ومما أُثر عنه في ذمّ الرأي ، قوله : " لعن الله أرأيت ."[4] وقد ورد عن محمد بن جحادة ، أن عامراً الشعبي سئل عن شيء فلم يكن عنده فيه شيء ، فقيل له : قل برأيك قال : وما تصنع برأيي بُل على رأيي "[5] ، وقال صالح بن مسلم : سألت الشعبي عن مسألة : فقال : قال فيها عمر بن

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٨١/١ المقصود بإبراهيم : الإمام المعروف إبراهيم النخعي .

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٤٠/٧.

(٣) تاريخ يحيى بن معين ٢٨٦/٢.

(٤) حلية الأولياء لأبي نعيم ٣٢٠/٤.

(٥) طبقات ابن سعد ٢٥٠/٦.

الخطاب بكذا ، وقال علي بن أبي طالب فيها كذا، فقلت للشعبي : ما ترى ؟ قال : ما تصنع برأيي بعد قولهما ، إذا أخبرتك برأيي فبل عليه" [1].

وكان يعد الانصراف عن الأخذ بالآثار هلاكاً ، قال صالح بن مسلم : قال لي: عامر الشعبي : إنما هلكتم بأنكم تركتم الآثار وأخذتم بالمقاييس ."[2] وفي نصيحته لمالك بن مغول ، ونظر إلى أصحاب الرأي : "ما حدثك هؤلاء عن أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم – فاقبله وما خبروك به عن رأيهم فارم به في الحش "[3] .

هذا هو الشعبي متمسكاً بالسنة متبعاً للأثر ، متحرجاً من القول بالرأي والقياس ، حتى ولو لم يكن عنده في المسألة شيء ، قال إسماعيل بن أبي خالد : "كان الشعبي وإبراهيم وأبو الضحى يجتمعون في المسجد يتذاكرون الحديث فإذا جاءهم شيء ليس فيه عندهم رواية رموا إبراهيم بأبصارهم " [4]، " وكان الشعبي يذم الرأي ويفتي بالنص "[5] ، "وكان من أشد أهل العراق في الرأي والقياس الشعبي ، وأسهلهم فيه مجاهد"[6] ، هذا ما قاله ابن قتيبة عن الشعبي . فالشعبي وقف موقفاً حازماً من الرأي والقياس فنقدهما وشنع على أصحابهما . وله في ذلك أقوال مأثورة بين رأيه فيهما ، وكان ذمه للقياس والرأي مصحوباً بالتندر والسخرية ، وكانت أقواله فيهما مستنداً للذين وقفوا ضد الرأي والقياس .

---

(١) حلية الأولياء ٣١٩/٤.

(٢) حلية الأولياء ٣٢٠/٤.

(٣) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٥٨.

(٤) سير أعلام النبلاء ٥٢٢/٤.

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي ١٣٤/٤.

(٦) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٥٧.

وقال أبو زيد : " سألت الشعبي عن شيء فغضب وحلف أن لا يحدثني ، فذهبت فجلست على بابه ، فقال : يا أبا زيد إن يميني إنما وقعت على نيتي ، فرغ لي قلبك واحفظ عني ثلاثاً : لا تقولن لشيء خلقه الله لم خلق هذا وما أراد به ؟ ولا تقولن لشيء لا تعلمه إني أعلمه ، وإياك والمقايسة في الدين فإذاً أنت قد أحللت حراماً أو حرمت حلالاً ، وتزل قدم بعد ثبوتها، قم عني يا أبا زيد ." وقال داود الأَوْدِي : قال الشعبي : أحدثك ثلاثة أحاديث لها شأن، قلت : بلى قال : إذا سئلت عن مسألة فأجبت فيها فلا تتبع مسألتك أرأيت ، أرأيت ، فإن الله – تعالى – قال في كتابه :" أرأيت من اتخذ إلهه هواه " ، حتى فرغ من الآية . وحديث آخر أحدثك به ، إذا سئلت عن شيء فلا تقس بشيء فتحرم حلالاً وتحل حراماً ، والثالثة لها شأن : إذا سئلت عما لا علم لك به ، فقل لا علم لي وأنا شريكك ."[١] فمن خلال وصيتيه السابقتين ، يتضح أن الشعبي يرى أن القياس مظنة لتحليل حرام أو تحريم حلال بدون دليل ، وأن أمر التحليل والتحريم لا يكون إلا بالنص .

وقد ورد عنه أن القول بالقياس زيادة في الدين ، وكان يقول : إياكم والقياس في الدين ، فإن من قاس فقد زاد في الدين "[٢] ، ومما يؤثر عنه في إبطال القياس ، قول أبي بكر الهذلي : " قال الشعبي أرأيتم لو قتل الأحنف وقتل معه صغير أكانت ديتهما سواء ، أم يفضل الأحنف لعقله وحلمه ،قلت بل سواء قال : فليس القياس بشيء"[٣] ، ومن تشنيع الشعبي على أهل الرأي

---

(١) حلية الأولياء ٣١٩/٤.

(٢) الطبقات الكبرى للشعراني ٤٣/١.

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٧/١.

والقياس ، وتحذيره من الأخذ بالمقاييس ، ما روى صالح بن مسلم " قال كنت مع الشعبي ويدي في يده أو يده في يدي ، فانتهينا إلى المسجد، فإذا حماد في المسجد وحوله أصحابه ولهم ضَوْضاة وأصوات قال :فقال : والله لقد بغض إليّ هؤلاء هذا المسجد ، حتى تركوه أبغض إلي من كُناسة داري، معاشر الصعافقة فانصاع راجعاً ورجعنا "[1] .

في رواية أخرى عن صالح بن مسلم: " قال لي عامر الشعبي : إنما هلكتم بأنكم تركتم الآثار وأخذتم بالمقاييس ولقد بغض إلى هؤلاء المسجد حتى إنه لأبغض إلى من كناسة داري ، يعني أصحاب الرأي ."[2] فالشعبي كان لا يقول في الشيء برأيه ، وكان كثيراً ما يقول : لا أدري إذا لم يكن عنده في المسألة شيء ، والشعبي كما قال الذهبي عنه يذم الرأي ويفتي بالنص .[3]

هذا هو موقف الشعبي المتشدد من الرأي والقياس . ولكن هل الشعبي استعمل القياس ؟ ورد في بعض الروايات ما يفيد ذلك ، وقد ذكر ابن عبد البر الشعبيَّ ، في عداد التابعين " ممن حُفظ عنه أنه قال وأفتى مجتهداً رأيه ، وقايساً على الأصول ، فيما لم يجد فيه نصاً "[4].

وعند ذكره الحسن وابن سيرين ، قال : " وقد جاء عنهما وعن الشعبي ذم القياس ، ومعناه عندنا قياس على غير أصل لئلا يتناقض ما جاء عنهم ."[5]

---

(١) طبقات ابن سعد ٦/٢٥١.

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم ٤/٣٢٠.

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٤/١٣٤.

(٤) جامع بيان العلم وفضله ٢/٦١-٦٢.

(٥) المصدر السابق ٢/٦٢.

علّق الدكتور عبد ا لمجيد محمود في كتابه (الاتجاهات الفقهية) على موقف الشعبي من القياس : فقال :" فالشعبي مع ما روي عنه في ذم القياس حتى كانت أقواله مستند الذامين له ، وللرأي بعد ذلك ، لم يكن من المتجنبين للقياس ، بل كان كثيراً ما يستعمله كما يقول هو نفسه " .... إنا نأخذ في زكاة البقر فيما زاد على الأربعين بالمقاييس" ، وقال ابن أبي حاتم " سئل أبي عن الفرائض التي رواها الشعبي عن علي فقال : هذا عندي ما قاسه الشعبي على قول علي ، وما أرى علياً كان يتفرغ لهذا " ، وقد لاحظ ابن عبد البر التناقض الظاهر بين ما أثر عن الشعبي في ذم القياس ، وما روي عنه من استعماله والإفتاء بمقتضاه ، وذهب في دفع هذا التناقض إلى أن الشعبي إنما كان يذم القياس المبني على غير الأصل ."[1]

(١) الاتجاهات الفقهية للدكتور عبد المجيد محمود ص ٥٢- ٥٣

الخاتمة :

وفي ختام هذه الدراسة عن الإمام الشعبي وعنايته بالسنة ، نستعرض فيما يلي تلخيصاً لأهم نتائجها :

كانت ولادة الإمام الشعبي في العقد الثاني من القرن الأول الهجري ، ووفاته في العقد الأول من القرن الثاني الهجري ؛ وبحكم ولادته المبكرة ، تَهيَّأ له إدراك عدد كبير من الصحابة – رضي الله عنهم – ، تلقّى عنهم العلم واستقى منهم المنهج في الفقه والفهم ، حتى عُدّ أحد أعلام أهل السنة والجماعة وفقهاء السلف الصالح ، ووراثة الشعبي العلم عن الصحابة رواية ودراية جعلته ينهج منهج السلف الصالح في كل ما اختلف فيه ، وكان من أعلام أهل السنة والجماعة ، في عصرٍ يموج بالفتن ومختلف الآراء والبدع ، التي جدّت في حياة الأمة ، خصوصاً والبيئة التي نشأ فيها الإمام الشعبي واستوطن، كانت مصدراً وموردا في هذا الباب لا يُجارى . كما أن تأخر وفاته وامتداد عمره هيّأ لأن يحظى تلاميذ كثر بالنهل من علمه والأخذ عنه ، مع ما عُرف عنه من بذله العلم وحرصه على نشره وتبليغه .

يُعدّ الإمام الشعبي من أئمة التابعين ومشاهيرهم ، أجمع علماء الأمة في عصره وبعده على توثيقه وإمامته في العلم ؛ بل إن إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين وثّق الرواة الذين يُحدّث عنهم الشعبي ، فقال : "إذا حدّث عن رجل فسمّاه فهو ثقة يحتج بحديثه" ، وبلغ من إمامته ما ذكر ابن سيرين من كونه "يُستفتى والصحابة متوافرون ." وقد تميّز بكثرة محفوظاته ومروياته ، وإحاطته بحديث البلدان والأمصار ، وصار مضرب المثل في الحفظ ، لتمام ضبطه ولكثرة ما سمع وحفظ ، وقد تحصّل له ذلك لما وهبه الله – سبحانه وتعالى – من

مواهب ذاتية ، ولحرصه في طلب العلم وجدّه فيه ورحلته في سبيله ، وتزخر كتب السنة ومصنفاتها بحديثه ومروياته ، وقد أخرج له جميع أصحاب الكتب الستة ، وقد بلغ من ثقة العلماء بمروياته أن جوّد العلماء مراسيله .

أدرك الشعبي أكابر الصحابة وأعلامهم ، ونجد من مشايخه عدداً من مشاهير الرواة من الصحابة بمن فيهم من يعد من المكثرين من رواية الحديث ، ويوجد فيمن وردت روايته عنهم ممن لم يسمع منهم أو اختلف في سماعه عنهم ، ولم تقتصر رواية الشعبي عن الصحابة فقط ، فقد روى عن التابعين ، ونجد من شيوخه عدداً من كبارهم ومشاهير علمائهم .

لم تقتصر إمامة الشعبي في السنة على روايتها ، بل كان إماماً في اتباعها ولزومها. ولعل من دلائل حرصه على الأخذ بالسنة واقتفاء الأثر سعة علمه بالحديث والآثار ، سعةً أدهشت أقرانه ومعاصريه . هذه الثروة العظيمة من الآثار التي يختزنها الشعبي كانت نبراساً له في فتاواه وأقضيته ، فكان لا يقول في الشيء برأيه ، حريصاً على لزوم نصوص الكتاب والسنة والأخذ بها كما وردت ، وكانت فتاواه وأقواله مثالاً للاتباع والاعتدال ، وكان كثيراً ما يقول لا أدري، إذا لم يكن عنده في المسألة شيء ، وهو كما قال الذهبي عنه : يذمّ الرأي ويفتي بالنص ، وعُرف عنه كونه أشد أهل العراق في الرأي والقياس ، وإن كان ورد عنه استخدام القياس المبني على أصل ، فيما إذا لم يوجد نص .

كان الإمام الشعبي أنموذجاً في سعة العلم وتنوع المعارف ، حتى قيل عنه "كان واحد زمانه في فنون العلم" ، وقد عبّر أكثر من إمام أنه لم يُر أعلم منه ، وقد استرعت شخصية الشعبي العلامة انتباه الخليفة عبد الملك بن مروان ورجال دولته عبد العزيز بن مروان والحجاج بن يوسف ، فقربوه إليهم ، وقدّروا

ماكان عليه من سعة علم وتنّوع علوم . ولم تقتصر سعة علمه على كثرة ما يحفظ من الأحاديث والآثار ؛ بل شملت معارف عدة، مع دقة فهم وجودة استنباط وحضور بديهة وحدّة ذكاء وحسن منطق .

والشعبي من العلماء العاملين الذين يدركون تبعة هذا العلم من ناحية تطبيقه ، ومن ناحية تعليمه وتبليغه الناس . ولقد كان لكثرة ما تلقّى وروى وسمع وحفظ أثرا في أن يكون مثالاً في حسن الاتباع والاقتداء ، ومن ورعه أنه كان يتمنى أن لم يكن تعلم هذا العلم وتحمّله ، ويقول: "وددت أني أنجو منه كفافاً لا عليّ ولا لي". ولقد بذل الشعبي نفسه للعلم ، حريصاً على تبليغه وتعليمه ، ويتضح ذلك من خلال كثرة تلاميذه الذين أخذوا عنه ، وكثرة مروياته التي تزخر بها الكتب والمصنفات .

لم يكن مثار الإعجاب في الإمام الشعبي هو حياته العلمية فقط ، بل كان في حياته العامة جوانب أوجدت تكاملاً في شخصيته ، وإعجاباً به من قبل الخاصة والعامة . وبينما نرى جانب الورع واضحاً في تكوين شخصيته ، نرى إلى جانب ذلك ما كان عليه الإمام الشعبي من الانبساط إلى الناس ومخالطتهم وملاطفتهم والمزح معهم من دون ابتذال وإسفاف ، وهذا الجانب مما أعطى له القبول بين الناس والتأثير في واقع الحياة ، وكان كثيراً ما يكون تندره في مجال نقد أو توجيه أو مداعبة .

لقد عاش الشعبي طويلاً ، والتقى كثيراً ، وتجوّل وجرّب ، فخبر الحياة والأحياء، مما جعل منه خبيراً بالناس وأحوالهم وأخبارهم ، وأُثر عنه الكثير من الحكم والأقوال .

فهرس المصادر والمراجع :

١- **الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري**، للدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٢- **الإصابة في تمييز الصحابة** ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني — الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ.

٣- **الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير** ، تصنيف أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، تحقيق وتعليق محمد بن علي الأكوع الحوالي — مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٨٣هـ .

٤- **الإكمال في أسماء الرجال** ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب (رسالة موجودة في الجزء الثالث من مشكاة المصابيح) تحقيق ناصر الدين الألباني طبع ١٣٨٢هـ -١٩٦٢ م .

٥- **الإكمال** ، لابن ماكولا ، تصحيح وتعليق عبد الرحمن يحيى المعلمي اليماني ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد — الدكن — الطبعة الأولى ، ١٣٨٥هـ -١٩٦٦م .

٦- **البداية والنهاية في التاريخ** ، للإمام عماد الدين أبي الفداء ، إسماعيل بن عمر ابن كثير، تحقيق محمد بن عبد العزيز النجار — دار مكتبة الأصمعي للنشر والتوزيع .

٧- **تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام**، للذهبي ، نشر مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٦٨ هـ .

٨- **تاريخ بغداد** ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م .

٩- **تاريخ الثقات** ، للحافظ أحمد بن عبد الله العجلي، بترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي وتضمينات الحافظ ابن حجر العسقلاني ، وثق أصوله وعلق عليه الدكتور عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م .

١٠- **تاريخ خليفة بن خياط** ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ.

١١- **تاريخ الطبري** ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر .

١٢- **التاريخ الكبير** ، لمحمد بن إسماعيل البخاري ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٧هـ .

١٣- **تاريخ يحيى بن معين** ، دراسة وترتيب وتحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف الطبعة الأولى ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

١٤- **تأويل مختلف الحديث** ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، صححه محمد زهري النجار ، دار الجيل، ١٣٩٣هـ.

١٥- **تذكرة الحفاظ** للذهبي ، تصحيح عبد الرحمن يحيى المعلمي ، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١٦- **تقريب التهذيب** ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق وتعليق عبد الوهاب بن عبد اللطيف، دار المعرفة للطباعة والنشر – الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

١٧- **تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير** ، تأليف ابن الجوزي ، نشر وتصحيح محمد يوسف ، طبع في مطبعة جين بريس برقي ، بلدة دلهي .

١٨- **تهذيب تاريخ** ابن عساكر ، هذبه ورتبه عبد القادر بدران ، مطبعة الترقي ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٩هـ.

١٩- **تهذيب التهذيب** ، للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الطبعة الأولى .

٢٠- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج المزي ، حققه الدكتور بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م .

٢١- **الثقات** للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن – الهند ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

٢٢- **جامع التحصيل في أحكام المراسيل** ، للحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل ابن كيكلدي العلائي ، حققه وقدم له وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨ م .

٢٣- **الجمع بين رجال الصحيحين** ، لابن طاهر المقدسي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٢٣ هـ .

٢٤- **جمهرة أنساب العرب** ،لابن حزم الأندلسي ، تحقيق وتعليق عبد السلام هارون، طبعة دار المعارف .

٢٥- **حلية الأولياء وطبقات الاصفياء** ، لأبي نعيم الأصبهاني ، الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ -١٩٣٣م .

٢٦- **الحيوان** ، للجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ -١٩٦٩م .

٢٧- **خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،تأليف الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي ، تحقيق محمود عبد الوهاب فايد ، مطبعة الفجالة الجديدة .

٢٨- **ذيول تاريخ الطبري – المنتخب من كتاب ذيل الذيل،** لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، سلسلة ذخائر العرب .

٢٩- **الرحلة في طلب الحديث** ، للخطيب البغدادي تحقيق وتعليق نور الدين عتر ، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٣٠- **سؤالات أبي عبيد الآجري أباداود السجستاني في الجرح والتعديل** ، دراسة وتحقيق محمد علي قاسم العمري ، نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٣١- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، لابن العماد الحنبلي ، نشر مكتبة القدسي ، سنة ١٣٥٠هـ .

٣٢- **شرح مقامات الحريري البصري،** للشريشي ، أشرف على نشره وتصحيحه محمد عبد المنعم الخفاجي ،الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ -١٩٥٣ م .

٣٣- **صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري** ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ١٣٨٠ هـ .

٣٤- **صفوة الصفوة** ، تأليف أبي الفرج ابن الجوزي ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة الثانية .

٣٥- **طبقات الحفاظ** ، للحافظ جلال الدين السيوطي ،تحقيق علي محمد عمر ، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م.

٣٦- **طبقات الفقهاء** ،لأبي إسحاق الشيرازي ، طبع سنة ١٣٥٦هـ .

٣٧- **الطبقات الكبرى،** لابن سعد ،طبعة دار صادر ، بيروت .

٣٨- **الطبقات الكبرى** ، للشعراني ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣هـ -١٩٤٥م .

٣٩- **الطبقات** ، لأبي عمرو خليفة بن خياط ، حققه وقدم له أكرم ضياء العمري ، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ .

٤٠- **العبر في خبر من غبر** ، للحافظ الذهبي ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد الكويت ١٩٦٠م .

٤١- **العقد الفريد** ، لابن عبد ربه الأندلسي ، شرح وضبط وترتيب أحمد أمين أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة الطبعة الثانية ، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م .

٤٢- **عيون الأخبار** ، لابن قتيبة الدينوري ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨ م

٤٣- **فتوح البلدان** ، للبلاذري ، القسم الثاني ، نشره ووضع ملاحقه وفهارسه د.صلاح الدين المنجد ، طبع مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

٤٤- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** ، للإمام الذهبي، تحقيق وتعليق عزت علي عبيد عطية ، موسى محمد على موسى ، طبع دار النصر للطباعة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م .

٤٥- **الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف** ، لأبي العباس المبرد ، تحقيق الدكتور زكي مبارك وأحمد محمد شاكر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٥هـ -١٩٣٦م .

٤٦- **الكنى والأسماء** ، لأبي البشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٢٢هـ .

٤٧- **لب الألباب في تحرير الأنساب**، لجلال الدين السيوطي ، مطبعة مكتبة المثنى ببغداد .

٤٨- **اللباب في تهذيب الأنساب** ، لابن الأثير ، مكتبة القدسي ، طبع سنة ١٣٥٦هـ.

٤٩- **المحبر** ، للعلامة أبي جعفر محمد بن حبيب الهاشمي ، تصحيح إليزة ليختن شتيتر طبع بدائرة المعارف العثمانية ، سنة ١٣٦١هـ- ١٩٤٢م .

٥٠- **المحدّث الفاصل بين الراويَ والواعي** ، للقاضي الرامهرمزي ، تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٥١- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان** ، للشيخ أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني المكي ، مطبعة دائرة المعارف النظامية الكائنة بحيدر أباد ، الركن ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٣٧هـ .

٥٢- **المراسيل** ، لابن أبي حاتم الرازي ، بعناية شكر الله بن نعمة الله قوجاني ، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ -١٩٧٧م .

٥٣- **مشاهير علماء الأمصار** ، تصنيف محمد بن حبان البستي ، تصحيح م. فلا يشهر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٧٩هـ .

٥٤- **المعارف** ، لابن قتيبة الدينوري ، تصحيح وتعليق محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م .

٥٥- **معرفة علوم الحديث** ، للحاكم النيسابوري ، اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه الدكتور السيد معظم حسين ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٧م.

٥٦- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، لأبي عبد الله الذهبي ، تحقيق على محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .

٥٧- **نهاية الأرب في أنساب العرب** ، لأبي العباس أحمد القلقشندي ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٩م .

٥٨- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** ، لإسماعيل باشا البغدادي ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٧هـ .

٥٩- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، لابن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس طبعة دار الثقافة ، بيروت ، سنة ١٣٩٧هـ — ١٩٧٧م .